حياةَ الموتَ

لمياء يوسف

حقوق الطبع والنشر محفوظة
لدار الأديب للنشر والتوزيع

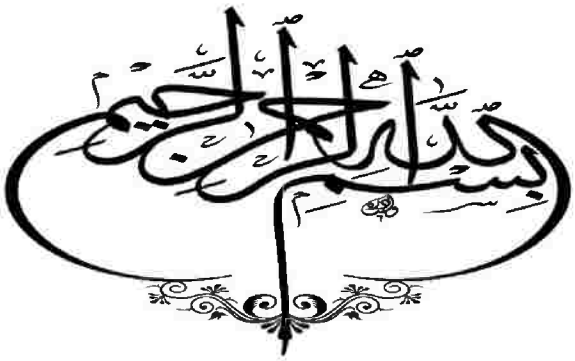

اسم الدار	دار الأديب للنشر والتوزيع
اسم الديوان	حياة الموت
اسم المؤلف	لمياء يوسف
رقم الإيداع	(٢٠١٨/٢١٥٤٣) بدار الكتب المصرية
الإخراج الصحفي	(إيهاب القـــاضي)
الغلاف	من تصميمات الدار (محمد يحيى)

الاهـــداء

الى روح أمي التي كان ألم فراقها برهان

على انعدام قيمة أي ألم بعدها

وكنت أتمنى أن يكون عددكم ملىء اليدين

ولكن للاسف لم يتعدى عدد أصابع اليد الواحدة.

الى من خذلوني، وغدروا بي.

لقد صنعت من أفعالكم معادلة بقائي وصمودي.

طياء يوسف

المقدمة :

الأدب في المصطلح: هو شكل من أشكال التعبير الإنساني الذي يعبر عن مجمل عواطفه وأفكاره وخواطره وذلك بأرقى اساليب فن الكتابة التي تتنوع في صورة النثر المنظوم إلى الشعر الموزون لتفتح للإنسان أبواب القدرة للتعبير عما لا يمكن أن يعبر عنه بأسلوب آخر يرتبط الأدب إرتباطاً وثيقاً باللغة فالنتاج الحقيقي للغة المدونة والثقافة المدونة بهذه اللغة يكون محفوظا ضمن أشكال الأدب وتجلياته والتي تتنوع بإختلاف المناطق والعصور وتشهد دوماً تنوعات وتطورات على مر العصور والازمان وثمة العديد من الأقوال التي تناولت الأدب ومنها قول (وليم هازلت) يقول: ان أدب أي أمه هو الصورة الصادقة التي تنعكس ادب الشعوب. عليها أفكارها وثقافتها المعنى اللغوي لكلمة (ادب) هذه الكلمة مختلفةٌ في أصولها وتطورها فقد قيل إنها من الأدب بمعنى الدعوة إلى الولائم أو مفرد الآداب وذلك بعد قلبها إلى آداب وهي تدل على رياضة النفس على ما يستحسن من سيرة وخلق وعلى التعليم برواية الشعر والقصص والأخبار والأنساب وعلى الكلام الجيد من النظم والنثر وما اتصل بهما ليفسرهما وينقدهما.

فكانت العلوم اللغوية تندرج تحت الاسم ثم أخذت تستقل بنضج كل منها. فقد ترجم ياقوت الحموي في معجم الأدباء للمؤلفين في جميع أنواع المعرفة وأطلقه بعضهم على النظم والثقافات الضرورية لفئة من المجتمع كما جاء ذلك في كتب أدب الكتاب والوزراء والقضاة وغيرها.. وأدخل بعضهم فيه المهارات الخاصة كالبراعة في العزف على العود وغيرها من الالآت الموسيقية وللأدب الآن معنيان الاول: معنى عام ويدل على الإنتاج العقلي عامة.

كان النقاد القدامى يرون أن الأدب قائم على محاكاة الطبيعة والحياة بينما كان يرى (ورد ثورث) أن الادب والابداع لا ينبع من محاكاة الطبيعة بقدر ما ينبع من محاولةٍ خياليةٍ لإعادة تكوين الطبيعة وذلك بإلقاء شئ من الخيال على الحياة الاعتيادية فقد شهد القرن (الثامن عشر) إنتشار فن الرواية في (إنجلترا) غير أن مبادئ النقد الكلاسيكية القديمة كانت مناسبةً للتعامل مع الشعر والمسرح لكنها لم تكن مناسبةً لتحليل ودراسة لفن حديث (كالكتابة النثرية) آنذاك.. لذلك فقد كانت أولى الدراسات النقدية التي تناولت فن الرواية هي تلك الدراسات التي كتبها الروائيون أنفسهم كمقدمات لأعمالهم الروائية وعليه تأثرت حركة النقد في القرن التاسع عشر بالنظريات العلمية وبالاتجاهات السياسية وايضاً الاقتصادية ونظريات علم النفس التي كانت سائدةً في تلك الفترة وكانت نظرية (دارون) النشوء والارتقاء تعد من اكثر النظريات العلمية التي تأثرت بها حركة النقد والأدب في الخارطة (الأوروبية) بالإضافة إلى نظريات (فرويد) في التحليل النفسي وآراء

(ماركس) في السياسة والاقتصاد ومن هنا نلاحظ جليا ان نظـــرية (دارون) قد غيرت من رؤية النقد في عصرها لدرجة أن كثير من الأعمال الأدبية في تلك الحقبة كانت تصنف على أنها أعمال مؤيدة لنظرية (دارون) أو الرافضة لها ومن هنا يتم التقييم والنقد الأدبي للأعمال الأدبية من خلال منطلق النظريات التي ظهرت آنذاك.

ان المفهوم الحقيقي (للنقدالادبي) لم يظهر في (إنجلترا) إلا في نهاية (القرن التاسع عشر) ويعود الفضل في هذا الأمر إلى الكاتب(هنري جيمس) الذي كان يدعوا النقاد في كتاباته إلى الكف عن تجاهل الأعمال الروائية كما كان يدعوهم إلى الالتفات إلى تلك الأعمال باعتبار أن الرواية (جنس أدبي) لايقل شأناً عن الأجناس الأدبية الأخرى كالشعر والمسرح بالرغـــم من حداثة هذا الجنس الأدبي الجديد في ذلك التوقيت من القرن التاسع عشر .

والرواية هي: نوع من القصص يتفاوت فى الطول ويكتب بالنثر ويصف شخصيات خيالية أو واقعية وأحداثاً على شكل قصة متسلسلة، كما أنها أكبر الأجناس القصصية من حيث الحجم وتعدد الشخصيات وتنوع الأحداث.

وقد استخدمت كلمة رواية لأول مرة فى إنجلترا فى القرن ١٦وذلك عندما عرفت فيها القصة الايطالية، ومنها قصص (الديكاميرون) التي كتبها بوكاشيو. وايضاً الروايات التي كتبها كل من(دانيل ديفو- وصمويل ريتشاردسون).

ولما كانت الرواية تختص بقدر كبير من الحرية، من حيث الصياغة والموضوع، كان من الصعوبة بمكان الوقوف على تعريف دقيق لهذا النوع من التأليف. نجد أمثلة من النثر القصصي فى قصص (الف ليلة وليلة) وفي قصة (الحمار الذهبي) لأبوليوس، وفي قصة (دافني وكلوي) لبترونيوس، وفي أساطير الاسكندر الأكبر التي وضعها مؤلفو عصر ما قبل حكم كاليسثينس وهذه الأساطير التي كتبت عن الاسكندر الأكبر الى جانب تلك القصص التي تناولت حرب طروادة.. ولاقت جميعها رواجاً طوال القرون الوسطى. وكذلك راجت القصة الإغريقية المعروفة باسم (أبولونيوس الطروادي) التي ترجمت الى (الأنجلو ساكسونية) وأسطورة الملك آرثر التي سرعان ما تبلورت فى القصة النثرية المسماة.. موت آرثر والتي كتبها مالوي وطبعت في العام ١٤٨٥ ولعب إختراع الطباعة دوراً هاماً فى تقدم هذا النوع من التأليف الذي أدى الى زيادة جمهور القراء، وتشجيع الاتجاه الى تحويل القصص الشعري الطويل الى عالم الرواية الذي اثرى الحياة الأدبية بالامتاع فكثرت الروايات العالمية والعربية وزينت أرفف المكتبة الأدبية وظهر من خلال الكتابة في هذا الفن الرفيع كتاب هم كثر أنارت اقلامهم صفحات الابداع .

بقلم د. سيد غيث

فتحت عيناى على ضوء الشمس المتسرب من ستائرى القصيرة ، نظرت فى ساعة يدى التى لا تفارقنى إنها السابعة والنصف . استيقظت اليوم مبكرًا نصف ساعة عن موعدى ، هل أكمل نومى ؟ !

دون تردد طرحت الفراش بعيدًا، واتجهت نحو النافذة لأملأ الغرفة بنور الصباح ، لا أعرف ما بى ؛ ما هذا التوتر الذى يملؤنى وأحاول أن أتجاهله؟

شعور لم أشعر به منذ ١٩عامًا عندما كنت ذاهبة إلى امتحانات الثانوية العامة، أو كأنه شعور انتظار نتيجة نفس العام .

تذكرت اليوم موعدى مع دكتور حمدى لنرى نتائج الأشعات والتحاليل الخاصة بى ... تنهيدة طويلة اختلط فيها الخوف مع الأمل ... خير خير !

بدأت يومى بفنجان القهوة ، وارتديت ملابسى ولم أنسَ لمسات المكياج البسيطة لأبدو كعادتى امرأة جميلة ساحرة يملؤها التفاؤل ، حتى ولو كان عكس ما أشعر به فى داخلى .

جرس الهاتف الجوال ... من الهاتف الداعى ؟!

نهال : صباح الخير

صباح الخير يا علا

علا : إيه الى مصحيكى بدرى كدا ؟!

نهال: أنا صاحية من الفجر صليت ومش عارفة أنام

علا : يبقى انت بتحب تاررارا هههههههه

نهال : والله انتِ رايقة

علا : طبعًا رايقة عشان طلقت الرجالة ، مبقاش فى حد يعرف ينكد عليا عيشتى إنما انتِ ... ما شاء الله ! ... طول ما انتِ ماشية ورا حاتم النكد عمره ما هيسيبك روحى بقى عشان أنا نازلة وهركب الأسانسير ومش هسمعك .

نهال : والله عندك حق ... اوك ؛ بس كلمينى تانى عشان أحكيلك على أسعد كلمنى امبارح بالليل

علا : لا والله ... ! اكيد بقى اعترفلك انه عايز يتجوزك فى السر على مراته كلاكيت عشرتلاف مرة السكرتيرة والمدير .

نهال: مش هقولك عشان انتِ مستعجلة لما تفضى كلمينى سلام

علا: سلام

خرجت من باب الشقه وأول ما وصلت عند باب الأسناسير ... يييييه نسيت لبس التمرين بتاع عبدالله دا مأكد عليا أعديه عليه عند باباه !

لبس الكرة بتاعه فى شبه منه ... العمر بيعدى بسرعه !

ابنى بقى عنده دلوقتى ١٤ سنه خلاص كلها كام سنه ويتجوز . هعمله فرح كبير قوى وهعزم كل اصحابى ، هلبس فستان يكون ليه ديل طويل .

هرقص معاه على أغنية هادية ، هبقى حمى ظريفة مش هغلس عليه هحب مراته قوى ، ولا لما يخلف هلعب بابنه ... بس مليش دعوة محدش يسيب ابنه عندى أنا

مصدقت إن ابنى كبر واتجوز ،أنا للعب وبس ..... ياه يا علا دا إنتِ مخك شطح لبعيد قوى ... يا مين يعيش .

أخيرًا ركبت الأسانسير ليبدأ اليوم ،صوت الكعب العالى حرك رأس عصام (السيكيورتى) بوجه بشوش صباح : الخير يا دكتورة

صباح النور ياعصام أحلى حاجه فيك ضحكتك ابقى كلم المكوجى بقى عشان مجبش المكواه امبارح

عصام : حاضر يا دكتورة

إنتوا لسه بتسمعوا معانا صباح السعادة " حسام عصام " و " مى ممدوح " على ١٠٥,٣ صوت مذيع الراديو مع صوت موتور العربية وهى بتسخن وأنا بخطط لكل حاجة هعملها انهارده ؟!

الأول أروح أودى لبس التمرين بتاع عبدالله عشان منساش طول اليوم ، بعدين أروح المستشفى عندى انهارده ٣ حالات ،وعايزه اكلم خالد اطمن عليه عشان كان تعبان امبارح ، وانا مروحه بقى ابقى اروح لدكتور حمدى هو مش هيروح العياده قبل ٦

الله ! الأغنية دى بحبها قوى قلبى عشقها والعيون هويتا وأهلها ما يرضون .....

كورنيش النيل المعادى ؛ حيث الأبراج التى تناطح السماء والذكريات التى جمعتنى مع والد ابنى الوحيد ، إلهامى بيه ظابط مغرور ... أشعر أحيانًا أنه دخل حياتى فقط ليعلمنى معانى لم أكن لأعلمها لولا وجوده ؛ تعلمت معه الحب والكره فى آنٍ

واحد ، تعلمت كيف تبرر القسوة بوصفها حنان وتعليم ؟! وكيف يصبح الشك مجرد غيرة حبيب ؟! وكيف يكون القهر بالرضا والقيد هو سبيل الحرية ؟!

على الرغم من مرور سبعة أعوام على طلاقنا ؛ لكنى ما أحسست يومًا بالندم على هذا القرار .

صباح الخير يا عم فرج

صباح النور يامدام

علا: لما يصحى البيه ، أو كمان شوية طلع شنطة اللبس دى لعبد الله ودى حاجه بسيطة للعيال

عم فرج : ليه بس كدا يا مدام خيرك مغرقنا

علا: إمسك ياراجل دى حاجة بسيطة ...إحنا هنعمل قصة ع الصبح .

بنفكر المستمعين بموضوع حلقة انهاردة عن " صاحبك اللى كنت فاكره صاحبك " معانا تليفون آلو ... أيوة مين معانا ؟

أيوة يا مى ...أنا هدى : صباح السعادة ياهدى !

هدى: صباح السعادة عليكى يامى إنت وحسام أنا بجد بعشق البرنامج بتاعكوا

حسام : ربنا يخليكى ياهدى احكلنا بقى عن صاحبك الى مطلعش صاحبك

هدى: أنا بقى خدت أكبر مقلب كانت واحدة صحبتى قوى أكتر من اختى ... اصحاب من ابتدائى بقلنا اصحاب ١٣ سنه وعارفة كل حاجة عنى ودايمًا لما كنت بتخانق مع خطيبى تصالح ما بينا

اكتشفت إنها بتوقع بينا لدرجة إنه فسخ خطوبته معايا وخطبها

مى: يا نهار ابيض ...!

حسام : لا ثوانى هنشغل موسيقى حزينه تتتتتتتاتتتتتا

مى : وعملتى إيه

هدى : مفيش زعلت شوية وبعدها نسيت واتخطبت واتجوزت الحمد لله بس مبقتش بدخل حد ف حياتى

حسام : طيب وهى أخبارها إيه

هدى : لا فسخوا ولسه متجوزتش

حسام : يلا بالشفا

مى : و لسه مكملين نسمع الأغنية دى ونرجع تانى ...

علا: ياااا ه! صحبتك خدت خطيبك وزعلانة. أمال أنا بقى أولع فى إيناس بنت التيت دى كانت قاعدة عندى أكلة شاربة نايمة وعاملة حبيبتى وفى الآخر طلعت بتتكلم عليه كلام ميتقلش نقول إيه بقى دنيا... !

أخيرًا وصلت المستشفى ! عايزة أركن ... أيوه حلو المكان دا ، ضل ومتفصل على قدى .

صباح الخير يا عفاف

عفاف : صباح الخير ياقمر

علا : ها ... أول حالة إمته

عفاف : أول حالة الساعة ١١ آنسه عبير

علا : تمام ألحق أمر كدا ع السريع ، تعالى معايا على أوضتى خدى المفتاح افتحى وروحى نادى أم سامح تيجى تنضف .

عفاف : أنا مش عارفة ليه يا دكتورة مش بتسيبى المفتاح ننضف قبل ما تيجى

علا: عشان الأوضة دى فيها أسرار ناس

عفاف : ما انتِ قافلة عليها فى مكتبك يا دكتورة

علا : لا مهو زيادة الباب بابين وبطلى رغى بقى وشوفى شغلك

بعد المرور.....

رجلى ورمت لازم بعد كدا أجيب شبشب زنوبة أمر بيه . مش لازم شياكة قوى وكعب ٧سم مظاهر كدابة...

الساعه كام بقى مممممم عشرة ونص كويس قدامى نصاية ألحق أكلم خالد ، وعايزة أكلم بابا ونهال ،مش هلحق أكلم نهال دلوقتى دى عايزة ساعة لوحدها

نبتدى ببابا بابا بابا بابا ايوا

الجرس طول شكله نايم

الو

ايوا يابابا !

أيوا يا علا عاملة إيه؟

علا: الحمد لله يابابا إنت عامل ايه عندك شغل انهارده

بابا : أيوا طبعًا ما انت عارفة معنديش أجازات

علا: طيب مفيش عندك حالة كدا ولا كدا صعبة ومستعصية تحب أساعدك فيها

بابا: بتتكلمى كدا وكأنى معرضتش عليكى أكتر من مرة تيجى تشتغلى معايا ؛ مهى العيادة دى هتبقى عيادة مين غيرك من بعدى ؟ !

علا : يابابا ! ربنا يديك الصحه إحنا اتكلمنا فى الموضوع دا كتير، وانت عارف رأيى ... كفاية عليه شغل المستشفى المهم حسن عامل إيه هو ومراته ؟

بابا : تمام كلنا بخير

علا : طيب سلملى عليهم لحد ما اشوفكوا مممممموا سلام

بابا : مع السلامة يا حبيبتى

أكلم خالد بقى ... لا ...أكلم نجوى الأول أقولها على الأكل

صباح الخير يا نوجا

نوجا : صباح الخير يا مدام

علا : بصى بقى ا...عملي لنا انهارده ملوخية ورز ، وفى فراخ فى الفريزر ،واعملى شوربة لسان عصفور

نوجا :حاضر ياحبيبتى

خالد صباحو

خالد : صباح الخير يا لولو

علا : عامل إيه انهارده

خالد : أحسن الحمد لله ... الضغط بقى كويس

علا : طيب الحمد لله والعيال ومراتك كله تمام ؟

خالد : الحمد لله

علا : إيه رأيك أنا هخلص شغل على ٤ كدا تيجى نتغدى مع بعض انهارده عشان عندى ميعاد على ستة ستة ونص كدا

خالد : معنديش مانع أنا أجازة انهارده ،ومش ورايا حاجة نتغدى فى نفس المكان اللى كان بيجمعنا سوا هههههههه

علا : حلوة دى اتفقنا سلام

خبط على باب الغرفة مين دا بوليس دا ولا إيه ؟!

ادخل

عفاف : آنسة عبير برا أدخلها

علا : دخليها ولما تخبطى بعد كدا خبطى براحة شوية

عفاف : حاضر هو أنا خبط جامد ؟

اتفضلى يا آنسة

عبير : السلام عليكم

علا : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

عفاف اطلعى برا واقفلى الباب

رزعة الباب ، و صوت زجاج الباب يصيب عبير بالتوتر

علا : معلش يا عبير هى عنيفة شوية بس غلبانة

عبير : لا مفيش حاجة

علا : عاملة إيه انهاردة ؟

أتمنى إن جلسة المرة اللى فاتت تكون فادتك

عبير :على الرغم إنها كانت أول جلسة ، بس أنا حاسة إنى مرتاحة لحضرتك على الأقل بقدر أتكلم فى كل اللى مضايقنى من غير ما حد يقاطعنى

علا : طيب كويس، يلا نبتدى احنا المرة الى فاتت اتكلمنا عن بابا وماما ... وإن قد إيه بعدهم عن بعض فى البيت كان مضايقك ، وخلى عندك خوف من الجواز

عبير : تمام بس أنا اتجوزت

علا: أنا عارفة إنك متجوزة وعندك بنوتة زى القمر احكي لى عن جوزك

عبير : جوزى شخص مهذب جدًا كان جواز صالونات ... كان فيه كل حاجة بدور عليها محاسب فى بنك كبير ساكن فى فيلا مع أهله طويل أبيض أمور فيه كل حاجة كنت بدور عليها بس مش عارفه ليه مش قادرة أحس معاه بالسعادة ... ؟!

يمكن عشان لما حملت وخلفت مكنش بيساعدنى فى أى حاجة وفى حاجات كتير أوى نفسى يعملها وكل ما أقوله عليها يعملها شوية وبعدين خلاص

علا: حاجات زى إيه؟

عبير : نفسى مرة يقولى إنى وحشته ... نفسى لما يرجع من برا يجرى عليه ويحضنى علاقتنا تقليدية جدًا

علا: طيب وليه إنتِ متعمليش دا

عبير: أنا طول عمرى من صغرى مبعرفش أبتدى أى شىء ؛ لكن بعرف أكمل .

بحس إن كرامتى هتوجعنى لو أنا بدأت وهو ليه ما يبدأش ؟! معاه واحدة زى القمر كل الناس بتحسده عليها ... حضرتك مش شايفة أنا قد إيه جميلة ... إزاى واحد معاه واحدة زيبى ومش عارف يحسسها بإعجابه .

علا: ممكن يكون معندوش خبرة فى التعامل مع الستات ، أقصد يكون معندوش تجارب سابقة

عبير : هو فعلًا مؤدب أوى ، وما اعتقدش فعلًا إنه كان ليه علاقات قبل الجواز ، بس دى حاجة كانت عجبانى فيه إنى أول واحدة فى حياته

علا: طيب ... ما هو دا سبب قوى عشان تساعديه لإنك أول واحدة فى حياته

عبير : مش عارفة أنا يمكن مش عارفة أعمل دا ، وفى نفس الوقت مش مبسوطة وبفكر فى الطلاق عشان عرضت عليه نروح لمستشار علاقات زوجية وهو رافض

علا: بلاش تتسرعى الطلاق مش حاجة سهلة

عبير: دكتورة هو حضرتك متجوزة ؟

علا: لا مطلقة هههههههههههههه

عبير : بجد طيب إنتى مبسوطة ؟

علا: مفيش حد مبسوط فى المطلق ولا تعيس فى المطلق ، كل واحد فى الدنيا دى عنده أسباب للسعادة وعنده أسباب تانية مش هنقول للتعاسة بس ممكن نقول للحزن ؛ بس فى الآخر رغبتنا إحنا فى إننا نعيش سعداء بتلعب دور كبير فى إننا نتخطى أحزاننا .

عبير : أنا حاسة بالملل من كل حاجة فى حياتى

علا: طيب مفكرتيش تشتغلى

عبير : فكرت كتير بس للأسف أنا مشتغلتش من أول ما اتخرجت ،وحاسه إنى مش قادرة أعمل دا دلوقتى .

علا : مفيش وقت متأخر ممكن نفكر المرة الجاية إزاى تشغلى وقتك و أنا حاسة إنك انهارده أحسن من المرة اللى فاتت ؛ هناخد نفس الدوا بس كمان عايزاكى تقعدى مع نفسك وتكتبيلى ١٠٠ حاجة بتخليكى مبسوطة وتجبيلى الورقة دى معاكى المرة الجاية

عبير : ١٠٠ حاجة ؟؟؟؟؟ !

علا : آه ١٠٠ ... قدامك أسبوع فكرى على قد ما تقدرى

عبير : شكرًا يا دكتور

عفاف مسرعة بعد خروج عبير

على فكرة يا دكتورة أستاذ هشام مش جاى ... اتكلم واعتذر عن جلسة انهارده ممكن آخد إذن وأروح بدرى انهاردة للعيال ؛ عشان عندنا فرح عقبال عندك أخت جوزى هتجوز بنتها لابن خالة أبوهم و.....

شخصية ثرثارة الرغى من أجل الرغى ! ياريت كان أستاذ هشام جه ! مكنتش سمعت كل الصداع دا

علا : باااااااااس روحى اعملى إذن وانا امضى عليه

عفاف : ربنا يخليكى يارب ويبارك فيكى ويسعدك .....

جرس الهاتف الجوال

نهال كنت لسه هكلمك

نهال : باكية قدامك قد إيه وتخلصى شغل

علا: مالك فى إيه؟

نهال : أما أشوفك هقولك

علا : أنا خلصت فعلًا عندى حالة ، واعتذرت تعالي لى المستشفى شكلك محتاجة علاج إنتِ كمان

نهال : خلاص أنا نازلة مسافة الطريق

صديقتى العزيزة كم أنت جميلة ورومانسية ! أعتقد إنك جئتى فى هذا الزمان عن طريق الخطأ تشبهين الأفلام القديمة كثيرًا

أحلامك بسيطة ينقصك الاختيار الصحيح ، والاقتناع بأن الوقت المناسب لم يحن بعد .....

علا : أهلا أهلا قطعتى تذكرة وانت داخلة ولا لأ؟

نهال : آه قطعت ... داخلة بفلوسى

علا : مالك بطلتى عياط ليه ؟! ارجعى عيطى وتعالى ...

نهال : بطلى سخافة أنا مش طايقة نفسى

علا: عندك حق والله هى دى نفس تطاق

نهال : لاااااااا دا انتى قاصدة تضايقينى بجد

علا : لا ياحبيبتى ، أنا بضحكك مالك فيه إيه ؟

نهال : الشغل ... أنا زهقت كله بيتكلم على كله ، وأسعد كل شوية يبعتلى لأسباب غير مبررة ، والناس بقوا بيبوصولى بصة زى الزفت وطلبت زيادة المرتب مش موافقين ، مع إن فيه ناس جت بعدى وبيقبضوا أعلى منى ... ليه يعنى الظلم أنا مش فاهمة؟!

علا : حاتم أخباره إيه

نهال : باستنكار !!! حاتم وإيه اللى جاب سيرته

علا: هو إنتِ عايزانى أصدق إن الهرى اللى قولتيه دا هو اللى مضايقك ...عيب دا أنا صاحبتك الوحيدة وبيقولوا دكتورة شاطرة

نهال : مش عارفة يا علا أنا بطلب منه إيه صعب ؟ ! بقله مش عايزة أى حاجة عايزاه هو وبس أنا بحبه ، وهو بيقولغنه بيحبنى . ناقص إيه عشان نبقى مع بعض

علا : أيوا يعنى لما بتقوليله كدا ... بيرد يقول إيه ؟

نهال : بيقول إنه مش مستعد نفسيًا ، وإن عنده ضغوط والتزامات ، وإن لو فكر يتجوز هيبقى أنا بس دلوقتى مش نافع كلام كدا ...

علا : أتكلم معاكى بصراحة ... ؟ بس تفهمى ومتزعليش !

نهال : أكيد طبعًا أنا عمرى ما بزعل منك .

علا : حاتم شخص دخل تجربة الجواز ٣ مرات ، والنتيجة فى كل مرة كانت الفشل ومع الفشل كمان فى طفلين من واحدة، وطفل من واحدة تانية وكويس إنه مخلفش من الثالثة بصرف النظر عن التزاماته المادية تجاههم واللى انتى عارفة إنه بيدفعها وبصرف النظر عن إنك فى المقابل بتقولى مش عايزة حاجة ، هو شخص خايف بيحبك آه ، وعايزك طبعًا بس خايف تكون نفس النتيجه وهى الفشل ...

نهال : طيب ما أنا قولتله فى الآخر نسيب بعض ونبعد ، وهو برضه مصر إننا نفضل على اتصال وإنى أصبر شويه

علا : مهو دا بقى حب الامتلاك يفضل معلقك جنبه كدا كل كام شهر يقلك استحملى كام شهر عشان احتمال فى وقت من الأوقات يقرر إنه ياخد الخطوة

على فكرة لو إنتِ قادرة تتعايشى مع فكرة إنكوا تكونوا أصحاب ، لحد ما ظروفه تتظبط خلاص كملى معاه ؛ لكن مشكلتك إن كل ما بتسكتى شوية بترجعى تانى تفتحى معاه موضوع الجواز وهو مش عايز كدا

بس بردوا جزء كبير من الغلط عندك لأنك سيباه يحركك زى ما هو عايز وكأنك عروسة بخيوط والخيوط كلها فى إيده بيتحكم فى كل جزء منها .

راجعى نفسك مش هو دا الشخص المناسب، والسعادة مش عنده ، ومامتك قلقانة عليكى

نهال : ماما هى كلمتك فى حاجة ؟؟؟؟

علا : آه كلمتنى ولو روحتى قلتلها مش هكلمك تانى

نهال : مش هقولها قولى بقى ... قالت لك إيه ؟

علا : مفيش يابنتى ! بتقول إنك متغيرة وعلطول متضايقة ومخنوقة ، وانها قلقانة عليكى ، غير انها بردو شايفة حاتم مش هو الشخص المناسب واللى هتبقى مطمنة عليكى وإنتى معاه ، وكمان بتقول إنك خسرتى خطيبك الأولانى هانى

نهال : هانى ... ؟! هى نسيت عمل إيه ؟! مش هو اللى فسخ الخطوبه قبل الفرح بشهرين؟!

علا: ما انتى بردوا كنتى غلطانه فى طريقة معاملتك معاه ، كان بيخاف منك كنت بتديله كل كلمة وكلمة طفشتى أمه

نهال : دا كان بخيل مش فاكرة فى عيد ميلادى لما راح جابلى وردة واحدة وجاى فرحان قوى

علا : فاكرة ... ماله الواد ؟ّ! رومانسى

نهال رومانسى !!!!!!! أنا هسيبك وامشى ، إنتِ هتعملى إيه؟

علا : هروح أتغدى مع خالد وهبه تعالى معايا

نهال : لا أنا مصدعة هروح أنام أحسن

علا : طيب ... استنى ألملم أشيائى ونطلع مع بعض.

على ضفاف هذا النهر الساحر تكمن كل الأسرار والذكريات ، لا أستطيع التحكم فى عيناى حين تقع على مياهه الهادئة عندما تصطدم بقوارب المتدربين السريعة ، وكأنها أم تنهر أولادها لفعل خطأ ارتكبوه ، أو قوارب الصيادين والمرتزقه حول المطاعم وهم ينتظرون من يعطف عليهم بالمال أو بقايا الطعام ، ويمتد بصرى للجانب الآخر حيث النادى الأهلى يعانق البرج ، نسيم الهواء يداعب شعرى ليوقف عيناى ويجعلنى أنتبه إلى الأصوات المتناثرة حولى ... المكان مزدحم بأنماط مختلفه من البشر المتنكر خلف ضحكة عالية أو هدوء ورزانة ، شرود وحضور مسلسل كبير مليىء بالأبطال .

أهلاً اهلًا اهلًا

كل دا تأخير أنا هموت من الجوع

هبه: إيه دا أُمال خالد فين ؟؟

علا : طيب سلمى الأول وبعدين اسألى عليه

هبه: منا بسلم أهو أنا بسأل عادى

علا: ومتصلتيش عليه ليه ؟؟؟

هبه: يا سلام بتغلسى ما غنتِ عارفة إن مينفعش أكلمه عشان مراته

علا: طيب كويس إنك انتى اللى قلتى كدا ، هتفضلى لحد إمتى فى العلاقة دى ؟؟؟؟

هبه: يعنى إيه؟

علا: أنا عارفة انك بتحبيه ساعات بحس بالذنب إنى كنت السبب فى انكوا تعرفوا بعض أنا خايفة عليكى من النهاية ، خايفه تتصدمى

هبه: حاسة بالذنب !!!! على فكرة خالد أحسن حاجة حصلت لى من بعد طلاقى ، من أول يوم شفته فيه حسيت إن فيه حاجه منى وإنتِ عارفة قد ايه هو محترم

علا: أنا عمرى ما شككت فى دا ،وإنتِ عارفة انا علاقتى بيه إيه ؟ هو أكثر من أخويا أنا على فكرة مشفقة عليكوا انتوا الاتنين

هبه: طيب مشفقة عليا وفهمتها ، إنما هو مشفقة عليه ليه؟!

علا: عشان أنا حاسه بالصراع اللى جواه ؛ حبه لاولاده وحياته الغريبة مع مراته أنا ياما حاولت أنصحها تغير من نفسها شويه بس لا حياة لمن تنادى

هبه: أنا مش فاهمة هى فين المشكلة. إيه المشكلة فى إننا نتجوز ؟! هو ليه المجتمع ظالم كدا ؟ هو مش ربنا اللى حلل للراجل يتجوز أربعة؟! ليه الزوجه التانية بيسموها خطافة رجالة ؟ هو الحب مش حق والجواز مش حق؟ !!!!!!

علا : الحب حق والجواز حق ومش المجتمع بس هو اللى ظالم ،الستات كمان ظلمة بيظلموا بعض وبيتهموا بعض ، أنا معاكوا مش ضدكوا بس لازم يكون هو عنده قدرة على المواجهة ويقتنع تمام الاقتناع إنه مش بيعمل حاجة غلط ، قناعة الشخص بالشىء وإيمانه بيه هو الطريق الوحيد لتنفيذ أى شىء حتى لو غلط

هبه: أنا بحبه أوى يا علا

علا : عارفة ، مكنش دور طاولة غلبك فيه يعمل كل دا

هبه: دا كان أحلى دور طاولة لعبته فى حياتى ، وكانت أحلى خسارة

علا : طيب قفلى بقى على الموضوع عشان وصل

خالد : إزيك يا علا عاملة إيه

علا :أنا تمام الحمد لله ،بس انت شكلك مش عاجبنى

خالد : العضمة كبرت . إزيك يا بوبى

علا : بوبى !!!!! بقلك إيه إنت وهى أنا هموت من الجوع

الويتر : تحبوا تطلبوا دلوقتى

علا: طبعًا أنا عايزة الأول شوربة لسان عصفور ،وعايزه اسكلوب

الويتر : موجه الكلام لخالد وحضرتك

خالد: انااااااااا كمان زيها

هبه : أنا عايزة ميكس جريل وسلطة خضرا

علا : انتى عاملة رجيم ولا إيه؟

هبه : يعنى ، أنا هدخل الحمام

خالد: بقالى كتير مشوفتكيش إحكيلى إيه الأخبار

علا : مفيش جديد مشاكل الناس بتحاوطنى كل يوم بسمع قصه جديده ودلوقتى بدور على حد يسمع قصتى

خالد : حد وانا موجود احكى وأنا هسمعك

علا: والله فكرة ! أنا إزاى مفكرتش استغلك قبل كدا ،واحكيلك حكايتى ،يمكن عشان إنت عارف كل حاجة عنى

خالد: كل حاجة !!!!!!!!!!!!!!

علا: يعنى ، مش كله كله أكيد كل واحد جواه حاجات مش هينفع تتقال

بص يا سيدى انا!!!!!!!!! انا!!!!!!!! ياما اتحملت انا حاجات متنسسيش ودموع متنتهيش حكايتى مع الزمان الزمان الزمان هههههههههه هههههههههههه !!!!!!!!!اه

خالد: والله انتى مجنونة

علا : دا أساسى طبعًا

خالد: مالك ياعلا؟ الضحك اللى مالى عنيكى كله دموع فيه إيه ؟

علا: مش عارفة ليه بتقول كدا أنا عادية ، أنا أنا مش عارفة مالى من الصبح جوايا توتر غريب

يمكن إرهاق الشغل

خالد: زى ما تحبى أنا مش بحب أضغط عليكى لما تحبى تحكى أنا موجود

علا : الأكل وصل أيوا كدا اسكت بقى ،وركز فى الأكل

بعد الانتهاء من تناول الغداء

علا : نشرب بقى شاى بالنعناع

هبه : المكان هنا جميل أوى

علا : فعلا والأحلى غنى معاكوا، بس للأسف لازم اسيبكوا دلوقتى عندى ميعاد ويدوب ألحق ... يلا سلام

هبه وخالد : سلام يا علا

نظرة الحب فى عنيهم قالت الكثير عن مدى شوقهما فقط لمجرد الكلام مع بعض

هبه : وحشتنى اوى

خالد : معنديش كلام أقوله

هبه : منزعجة يعنى إيه ؟؟؟؟

خالد : يعنى كل الكلام مش هيكفى ولا هيعبر عن اللى أنا عايز أقوله

هبه: أنا بحبك اوى

خالد : وانا كمان بحبك اوى وعندى ليكى خبر حلو

هبه : بجد إيه؟؟؟؟

خالد: إيه رأيك بعد المعرض بتاعى نتجوز ونسافر أسبوع

هبه: إيه انت بتقول إيه يا خالد قول تانى كدا

خالد: بقولك هل تقبلينى بعلًا لكِ ؟؟؟

هبه: طبعًا قصدى ادينى فرصة أفكر أنا اتفاجئت

خالد: طيب ... خدى وقتك أنامش مستعجل ممكن نخليها السنة الجايه زى دلوقتى

هبه: لا لالا خلاص أنا موافقة إمته بقى ؟ هنعمل إيه ؟ هنسافر فين ؟

خالد : بس بس اصبرى أنا برتب كل حاجة وهظبط الدنيا

هبه : طب ومراتك؟

خالد : مالها؟

هبه : انت هتقولها ؟

خالد : لا أنا هعرف الناس القريبين لينا بس

هبه: إنتَ قلت لعلا ؟

خالد : لا أنا شايفها مش مظبوطة .مجتش مناسبة بس طبعًا هقولها

هبه: كان نفسى تقولها أوى

خالد : اشمعنى؟؟؟؟

هبه : أصلها كانت قلقانة و خايفة عليا من علاقتنا

خالد: خايفة عليكى منى ؟؟؟

هبه : لا الموضوع مش كدا ،إنتَ عارف علا هى كانت خايفة إنك متعرفش تاخد القرار ،وهى عارفة انا قد إيه بحبك ،إنت عارف هى قد إيه بتحب كل اصحابها وبتخاف عليهم

خالد : عارف وفاهم هى بتفكر إزاى ؛عمومًا أنا طبعًا هقولها ، بس أخلص المعرض بتاعى وافوق كدا وان شاء الله كله خير

هبه : انت خايف أو متوتر

خالد : لا خالص أنا بس نفسى المعرض ينجح

هبه : هينجح لأن انت إنسان ناجح فى كل شىء

خالد : هنجح لأنك معايا

هبه : أنا أسعد إنسانة فى الدنيا لأنك معايا

خالد : طيب مش يلا بينا بقى عشان متتأخريش

هبه : اوك بس كان نفسى أقعد معاك كمان شوية

خالد : بطلى دلع

هبه : حاضر

متشبثة بعجلة القيادة وكأنها القشة التى ستنقذ عقلى الغريق فى بحر الخوف ، تضغط قدمى على مكبس البنزين وكأنها تسابق الزمن فى تحقيق السرعة ، أجلس فى مقعد القيادة على أشواك تنتزع راحتى ومع كل هذه المشاعر المتجانسه يبقى

السبب مجهول أو مرفوض لا أعرف ،ولكنها بعض الدقائق وأستريح !!! ذهول من نفسى ومن كلمة أستريح ربما أحاول أن أستحضر الطاقة الإيجابية فى توقع الأفضل والأحسن والخير

ها هى عمارة الدكتور تبدو ظاهرة على مرمى البصر ، ويظهر معها المستحيل فى إيجاد مكان للركنة ... إنها شوارع وسط البلد وعلى الرغم من التنظيم إلا أنها المشكلة الأبدية فى إيجاد مكان يمين ... شمال ... يمين ... شكلى هتوه ولا يمكن أكون عايزة اتوه ،يمكن يكون خوفى ولد طاقة سلبيه خلتنى مش لاقيه ركنة وبعدين مش وقت تحليل عايزة اركن

سايس: هتسيبى المفتاح يا مدام

علا: ليه

السايس : هو النظام هنا كدا والركنة ١٠ جنيه

علا: المفتاح ف العربية والرخصة فى الشماسة ؛عشان لو هتسرقها متتعبش فى التدوير

متجهه ناحية العمارة أقدم خطوة وترجع قدماى بداخلى خطوات

ذلك المدخل القديم الذى يحمل كل أسرار الماضى فى درجات السلم التى سحقتها أرجل البشر

علا: مساء الخير

الممرضه : مساء الخير يا مدام

علا: الدكتور موجود؟؟؟؟

الممرضة: آه اتفضلى ،خمس دقايق وادخل حضرتك

علا: شكرًا ... جالسة على كرسى الانتظار

بعد أقل من خمس دقائق مروا كأنهم أعوام

الممرضه : اتفضلى الدكتور فى انتظارك

طرقت الباب برفق وكأنى أطلب الرفق من كل شىء فى هذه الغرفة

علا: مساء الخير يا دكتور

د حمدى : مساء الخير يا دوكترتنا

علا : بابتسامه خائفة ... إيه الأخبار ؟؟؟

د حمدى: الأخبار تمام . هنعمل عملية بسيطة وكله هيبقى كويس

علا: عملية إيه يا دكتور ؟! أنا مش هعمل عمليات انت عارف رأيى فى الموضوع دا . أنا كل اللى طالباه منك انك تتكلم معايا بشفافية وصراحة

د حمدى: إنتِ منفعلة ليه ؟ أمال لو مش دكتورة كنتى عملتى إيه إنتِ عارفة كويس إن حالة زى حالتك دلوقتى بتتعالج وبتعيش ومفيش حاجة كتير على ربنا . إحنا لازم يكون عندنا إيمان بالله ،ونعرف إنه ليه حكمة فى كل حاجة بتحصل فى حياتنا بما فيهم المرض ولازم نرضى بقضاء الله ونعد نعمه علينا عشان إحنا مؤمنين

إحنا عايزين نبدأ فى عمل شوية إجراءات وتحاليل عشان نستعد للموضوع .....

لم أكن أعلم أنه كان لزاماً علينا عندما نتفوه بنصائح وحكم وأسباب وعبر، أن نوجهها لأنفسنا أيضًا ،لم أسمع من حديثك شيئاً ، فقط تذكرت كلامى مع مرضاى ومع أصدقائى . فقط أسال نفسى هل هو مجرد كلام أحفظه عن ظهر قلب ،أم هو معتقد أؤمن به فعلًا ؟

علا: دكتور بعد إذنك انا مش هعمل عمليات والموضوع بالنسبة ليا منتهى ... تعددت الأسباب والموت واحد هتفرق فى إيه هموت إزاى ... ؟!

أنا معنديش استعداد لأى ألم ، معنديش استعداد لتشريح جسمى أنا عايزة أموت كدا وبدعى ربنا إنى أموت من غير نقطة دم

د حمدى : مقاطعًا علا ... إنتى دلوقتى مصدومة ولازم تفكرى ، أنا هكلم بابا واقوله يمكن يعرف يتكلم معاكى ويقنعك ،أنا مش فاهم انتى بتتعاملى مع المرضى اللى عندك إزاى ؟! وليه بتعالجيهم لما انتِ شايفة إنهم كدا كدا هيموتوا؟!

علا: دكتور لو سمحت ... بلاش بابا ، والموضوع مختلف ودى قناعتى بصرف النظر عن إنها صح ولا غلط ربنا ادانى الحرية حتى فى الغلط ...

د حمدى: وربنا كمان قال خدوا بالأسباب

علا: خلاص يا دكتور لو سمحت أنا هفكر بس بلاش بابا ... أنا همشى ووعد أنا هفكر وأكيد هكلم حضرتك .

بعدإذنك

نزلت على درجات السلم ببطء لأسحق تحت قدمى سرًا وقصة جديدة

سرت إلى سيارتى وكأننى إنسان آلى موجه يعرف لكنه لا يشعر . أدرت محرك السيارة لا أستطيع تحديد وجهتها ، أريد أن أذهب إلى ابنى أشعر بأنى فى احتياج إلى حضنه ، وربما فى احتياج لأن أعطيه ما بقى من عمرى

او أذهب إلى أبى كما أنى أريد أن أنهى بعض المتعلقات المادية ... نهال ،خالد، المرضى

كل هذه الأشياء تبدو كأننى فى مفاجأة وذهول من وجودها ؛ على الرغم من العلم بأننا سنموت فى أى وقت ، وندعى بأننا مستعدون ونزعم أننا مؤمنون بقضاء الله وأمره وطالما نحن كذلك فما الجديد الذى اخبرنى به الدكتور ؟؟؟؟؟؟؟ !

عندما يتساوى الموت مع الحياة وتقف الدموع على أطراف العين تنتظر من يسمح لها بالنزول فتقهرها إرادة أقوى ؛ إرادة البقاء والاستمتاع بالحياة ،حتى يأتى الوقت الذى ينتهى فيه التفكير دون سابق إنذار .

سأعيش ليوم لا أعرفه ولا أريد أن أعرفه. لم يشغلنى مسبقًا كى أفكر فيه الآن

هناك من يحتاج قوتى وسأمنح قوتى للآخرين ؛ليبقى الشعور بقيمتى ثابت بداخلى

فلطالما أعطيت الآخرين أسبابًا للحياة ، وسأعطى لنفسى اليوم أسبابًا أخرى.

*صوت فرامل تلقائية

علا: صراخ وصوت عالى تنتفض فيه كل عضلة بالقلب انتهى عند أذنى بصوت فرامل سيارة خلفى

كلب ! أنا كنت هقتله

نزلت من سيارتى مرتجفة لأعتذر عما قد اقترفته

حسن : إيه يا آنسة ...! حد يقف وقفة زى دى

علا : أنا آسفة جدًا كان فى كلب قدامى

حسن : إحنا كنا هنلبس فى بعض

علا: أنا فعلًا آسفة ، بس أنا اتفاجئت بيه قدامى

حسن : إزيك ياعلا لسه حلوة زى ما انتى

علا: هو حضرتك تعرفنى

حسن : أنا معرفش حد غيرك

علا : نعم

حسن : بقلك معرفش حد غيرك

ارجعى ورا شوية كدا من ١٨ سنة كان فى ناس ساكنين جمبكوا

علا : مقاطعة كلامه . حسن ! إزيك يا نهار أبيض إنت بجد ؟! أنا مش مصدقة عامل إيه وأخبارك إيه وكلكوا عاملين إيه ؟

حسن : إنتِ عايزانى أرد على كل الاسئله دى فى الشارع طيب اعزمينى على أى حاجة وأنا احكيلك

علا: أعزمك إيه هى الساعة كام؟!

حسن وعلا فى وقت واحد ونظرة للساعة فى يدى كل منهما .الساعة ١٢ونص

هههههه هههههههه هههههه هههه

علا: الوقت متأخر أوى

حسن : عندك ميعاد قطر ،ولا جوزك مستنيكى بالعصاية فى البيت؟

علا: لا حضرتك أنا اتطلقت والقطر ركبته من زمان ودلوقتى مستنية اوصل

حسن : لا دا كدا فيه حكايات أنا قلتلك تعزمينى على حاجة ، ولا أقولك تعالى أنا هضحى واعزمك إمشى ورايا إركنى فى الميدان، واركبى معايا

علا: هنروح فين دلوقتى

حسن : فى أماكن كتير ٢٤ ساعة

علا : بصوت خافت متردد إنت شايف كدا خلاص. يلا عشان شكلنا هنا بقى وحش أوى

تركت سيارتى وتركت معها حاضرى ومستقبلى وركبت بجواره لأسترجع الماضى

حسن: إشتغلتى إيه يا علا ؟

علا : دكتورة نفسية ، وانت ؟

حسن : مهندس

علا: كويس، طول عمرك شاطر

حسن : وإنتِ كمان. ..فاكرة لما كنت بذاكرلك، ولا نسيتى

علا : مفيش حاجة حلوة أوى ولا حاجة وحشة أوى نقدر ننساها ، وانتَ كنت حاجة حلوة أوى ؛مش عشان إحنا كنا فاهمين إحساسنا أيامها؛ لكن عشان إحنا كنا بنحس من غير حسابات فبنستمتع بكل حاجة بنحسها

حسن: وحشتينى

علا : وحشتك ؟؟؟

حسن : آه وحشتينى مستغربة

علا: إحنا اتقابلنا صدفة ...إنت ناسى ؟!!!!!!الكلمة دى تقولها لما تكون كنت بدور عليا ولقتنى

حسن :أنا بدور عليكى كل يوم

علا : أنا؟!

حسن: آه إنتِ

علا:ليه؟!

حسن: عشان اسلم عليكى

علا: ياه سبب قوى فعلًا إحنا رايحين فين كدا؟!

حسن: فى مكان حلو أوى فى الزمالك فاتح ٢٤ ساعة

علا: على النيل؟

حسن: هههههههه. آه على النيل

على كورنيش النيل قهوة تشبه الكافيهات زحمة جدًا

علا: إيه المكان دا؟! وايه الناس دى كلها؟!

حسن: شوفتى بقى الناس كلها لسه هتبدأ يومها ،وانتى كنتى عايزة تروحى وبتقولى الوقت اتأخر

علا: تصدق أنا انهارده بالذات مش عايزة أروح

حسن: عشان اتقابلنا؟

علا: بعفوية وتسرع . لا، عندى أسباب تانية

علا:إحكيلى إنتَ عامل إيه ؟

حسن: إحكيلى إنتِ الأول اتطلقتى ليه ... أكيد جوزك مقدرش يستحمل كدا؟

علا: صح عرفت منين؟

حسن:عيب أنا اللى مربيكى على إيدى ؛ شخصية عنيدة ومستبدة، مين يستحمل كدا؟

علا:عندك حق مفيش

حسن : بطلى تهريج بقا واحكيلى اتطلقتى ليه؟

علا : هتفرق في إيه ؟ المهم إنى اتطلقت ،تعددت الأسباب والطلاق واحد والسبب دايمًا بردوا واحد؛ اتنين بيتجوزا واكتشفوا انهم مختلفين اختلاف تستحيل معاه حياتهم ومش شرط يكون فى حد فيهم غلط بدليل انهم ممكن يبتدوا حياتهم مع ناس تانية وتنجح

حسن : عندك ولاد

علا: اه عبد الله

حسن : عايش معاكى؟

علا: اه

حسن: عايشة مع باباكى؟

علا؟ لا عايشة لوحدى

حسن : ليه؟

علا : عادى هو أنا فى تحقيق؟؟ إيه كل الأسئلة دى؟؟

حسن : عادى عايز بس اعرف أخبارك

علا: إتكلم عن نفسك انت شوية

حسن: أنا اتجوزت وخلفت بنتين هما كل حياتى دلوقتى بيهونوا عليا كل التعاسة اللى أنا فيها

علا: تعاسة ؟ الكلمة دى كبيرة أوى

حسن: أكيد لما اكون عايش مع واحدة مفيش بينى وبينها أى حب ولا تفاهم لازم ابقى تعيس

علا: دى الاسطوانة المشروخة لمعظم الرجالة المتجوزين بيغنوها لما يحبوا يدخلوا فى علاقة جديدة

حسن: اسطوانة ؟ دا رأيك؟

علا: رأيى دا مش من فراغ

حسن: بس دى مش اسطوانة دى الحقيقة

علا: وعايش ليه معاها طالما مش مبسوط

حسن: عشان العيال

علا: دا الجزء التانى من الاسطوانة

حسن: انت ليه بتسفهى من كلامى ؟

علا: عشان مش مقتنعة بيه . مش مقتنعة إن إنسان يعيش تعيس ويفضل يوهم نفسه إنه بيضحى عشان خاطر أطراف عمرها ما هتكون سعيدة فى جو كله بؤس على حد تعبيرك

حسن : يعنى انت شايفة الطلاق هو الحل

علا: وليه ما تحاولش تحسن من علاقتك بيها

حسن: حاولت كتير

علا: حاول تانى لأن ولادك يستاهلوا دا وانت بتقول إنهم كل حياتك

حسن: مش لو كنا اتجوزنا كانت حياتنا اتغيرت

علا : مش شرط يمكن تكون نفس النتيجة

حسن : معتقدش

علا: خلاص الكلام فى الموضوع دا تحصيل حاصل

حسن : ليه احنا ممكن....

علا : مقاطعة حسن . لا مش ممكن ومتفكرش فى اننا ممكن نرجع تانى لأن أنا مش علا بتاعة زمان ولا انت نفس الشخص

حسن : أنا متغيرتش

علا : لكن انا اتغيرت ، وانت لو مكنش شىء اتغير فى شخصيتك فوضعك دلوقتى اتغير

حسن : طيب ندى نفسنا فرصة

علا: فرصة لإيه ؟ أنا مش خرابة بيوت

حسن : إنتِ مش سبب .الموضوع بايظ من قبل ما اشوفك تانى

علا: ممكن نغير الموضوع وياريت كمان نقوم عشان الوقت خدنا وانا اتأخرت

حسن : ماشى بس هنتقابل امتى تانى

علا: مش عارفة انت مش هتوصلنى لعربيتى ؟

حسن : لا ،هوصلك طبعًا

حسن : طيب عايز رقم تليفونك

علا: أكيد طبعًا

لن استطيع الإنكار فى إن مقابلتى لحسن نسيتنى وخدتنى فى دنيا تانية لكنها دنيا مؤقتة وكأنها غفوة لعيون ارهقها التفكير

عدت الى بيتى عودة المسافر عبر البلاد وقد أنهكه المسير

أريد الخلود إلى النوم هروبًا من هذا اليوم الطويل

جرس الهاتف

مين بيتصل دلوقتى ؟ نهال

علا : الو نهال ايه اللى مصحيكى لحد دلوقتى

نهال: ماما ماما يا علا

علا: فى إيه يا بنتى إهدى فى إيه

نهال : ماما ماتت

علا : طيب إهدى أنا جاية

من الواضح إن اليوم لسه مخلصش

بعد مرور ٣ أيام عند نهال فى البيت

علا: أنا جايبة الغدا وجعانة عندك حاجة نشربها ؟

نهال : مش عارفة

علا: أنا هشوف

علا : يلا كلى

نهال: مليش نفس

علا: مفيش حاجة اسمها مليش نفس . انت مبتكليش هتقعى من طولك

نهال : والله مليش نفس خالص

علا: لا هتاكلى ، وإلا مش هاكل أنا كمان وذنبى فى رقبتك

نهال: أنا حاسة إن ماما ماتت وهى زعلانة منى

علا: ليه بتقولى كدا ؟! مامتك كانت بتحبك وانتِ كنتى كل حياتها

نهال : مش عارفة أصل قبل ما تموت كنا بنتكلم فى موضوع حاتم وشدينا فى الكلام

علا: ممكن تبطلى عياط مامتك مش زعلانة منك مامتك كانت زعلانة عليكى وفى فرق كبير بين منك وعليكى

نهال : أنا تعبت ،ومش عارفة أعمل إيه وحاسة بالذنب

علا: إحساسك بالذنب شيء متأصل فى شخصيتك ؛بسبب الاكتئاب اللى عندك ، بس هرجع تانى واقولك إنك لازم تساعدى نفسك وتطلعى من الإحساس دا

نهال : أنا دماغى هتتفرتك مش قادرة أبطل تفكير . هو ليه كل اللى بنحبهم بيسيبونا وبيطلعوا من حياتنا ؟! الأول بابا وبعدين ماما ، وحتى الشخص اللى كنت فاكرة إنى بحبه واتخطبنا هو كمان بعد وسابنى ،وحاتم أنا عارفة إنه هيسبنى ليه ليه ؟؟؟؟؟؟؟؟

علا: ممكن طيب تهدى شوية ، وتحاولى تفهمى إن دى سنة الحياة ، والمشكلة مش فى الناس اللى بتسيبنا ؛ المشكلة فينا إحنا ؛ لأننا بنعلق نفسنا بالأشخاص زيادة عن اللزوم ، وانتِ مشكلتك انك بترتبطى باللى حواليكى زيادة عن اللزوم، وإحساس الفقد عندك عملك مشكلة وخوف دائم من الفقد

أنا هجيبلك دوا ، ولو سمحتى تخديه بانتظام .الدوا دا هيخلى دماغك تفصل شوية من التفكير

نهال: أنا مش عايزة أدويه أنا عايزة أموت . حياتى ملهاش أى معنى وملهاش أى لازمة .عايزة ارتاح من كل القرف دا

علا: قرف إيه يا نهال اللى بتتكلمى عنه ؟ أُمال الناس المريضة ومش لاقيه حق الدوا تعمل إيه ، واللى عنده أسرة ومعندوش شغل يعمل إيه ، واللى شكلها وحش تعمل ايه ؟

بصى لغيرك عشان تعرفى النعمة اللى انتِ عايشة فيها إنتِ إنسانة رقيقة وجميلة وبتشتغلى فى مكان كويس ومركز كويس وحواليكى ناس بيحبوكى واللى انتى شايفاه وحش ممكن غيرك يحسدك عليه يبقى المفروض نحمد ربنا على نعمه علينا

نهال: ونعم بالله .أنا مش كافرة بنعم ربنا والله وعارفة اللى بتقوليه ، بس مش عارفة مش عارفه أنا مالى أنا تعبانة

علا: أنا صحبتك ودكتورتك فى نفس الوقت، ودى فى حد ذاتها نعمة تشكرى ربنا عليها

نهال : هههههههه آه والله فعلًا .الحمد لله

علا: أخيرًا ضحكتى . خدى الدوا بانتظام أنا هنزل بقى لإن عندى حاجات كتير عايزة أعملها .

نهال محدثة نفسها

أنا تعبت أوى . مبقتش عارفة أتعامل مع كل حاجة حواليا ، يارب ! أنا راضية بقضاءك ،بس أنا تعبت ،طول عمرى بحاول أرضى اللى حواليا ،وبحاول أسعدهم حتى لو كان اللى بيسعدهم دا مش هو سعادتى ، أنا حاسة إنى وصلت لمرحلة إن خلاص مبقاش عندى طاقة ولا صبر إنى أدى لحد أى حاجة حتى لو كانت المشاعر ، يمكن الحاجة الوحيدة اللى مصبرانى هى وجود علا فى حياتى ، يارب ! دلنى يا إما ترحمنى من التفكير، أو تخدنى وارتاح من كل دا، مبقاش عندى حاجة أعيش عشانها ، فكرة الانتحار مبقتش حاجة غريبة على دماغى ساعات كتير بحس إنها

الحل الوحيد، أنا عارفة إن أنا اللى حطيت نفسى فى كل دا بسلبيتى ، وعدم قدرتى إنى أواجه حد، بس أنا حاولت وانت عارف إنى حاولت ، فخلى دماغى تهدى واعيش أو أموت فى سلام .

الاكتئاب الشديد شعور بفقدان القيمة الذاتية ، شعور بالذنب دون سبب، اضطراب فى النوم ،شعور بالتشاؤم واليأس وفقدان الأمل، تعاسة ظاهرة، فقدان الشخصية ،عدم القدرة على تحديد ما تريد،حالة من القنوط

أعراض المرض واضحة عند فتاة الثلاثة والثلاثون عامًا بسبب تأخرها فى الجواز، تشع بأن قطعه من الجنة تنقصها، و لو تعلم أن هذه القطعة ربما تكون نارًا تحترقها لما أصابها كل هذا الألم النفسى .

ربنا يستر أُمال لو عرفتى إن صحبتك الوحيدة هى كمان هتسيبك هتعملى إيه ؟؟؟

هو احنا ليه عاجزين طول الوقت إننا نفهم إن كل اللى حوالينا هيسبونا ويموتوا واحنا كمان احتمال نسبهم ونموت قبلهم ؟ ليه مش قادرين نصدق إننا عايشين حياة بيحيط بيها الموت من كل اتجاه ؟ ليه بنفكر فى اللى جاى ومش قادرين نستمتع بلحظات الحياة اللى عايشينها ؟؟؟؟

كان نفسى أحكيلها عن حسن ، بس الوقت مش مناسب وبعدين هحكيلها إيه هو فين الموضوع أصلًا

جرس التليفون

علا : مخضوضة أنا لازم اعمل حاجة فى الجرس دا بيخضنى.

حسن! ياه يارتنى افتكرت مليون جنيه

حسن: إيه كنتى فى سيرتى مع مين ؟

علا : مع علا

حسن: علا مين؟

علا: علا أنا

حسن: آه بتفكرى فيا مع نفسك ، وحشتك صح ؟

علا: بفكر فيك إيه ؟ ووحشتنى إيه ؟ الموضوع مش كدا كل الحكايه إنى مش لاقية الساعه بتاعتى وفكرت إنها ممكن تكون وقعت عندك فى عربيتك

حسن : ساعة ؟ آه طيب هدورلك عليها

علا : لا متتعبش نفسك .... وفى سرى أنا بكدب عليك أصلًا الساعة فى إيدى

حسن : مش هشوفك انهاردة؟

علا: تشوفنى ليه فى حاجة؟

حسن: هو لازم يكون فيه سبب ، تعالى نتعشى مع بعض

علا: لا معلش ، خليها يوم تانى أنا مش فاضية انهارده

حسن: زى ما تحبى أنا مش عايز أحس إنى بفرض نفسى عليكى

علا: متكبرش الموضوع وتقول كلام تقيل أنا فعلًا مش فاضية ، وهضطر كمان أقفل لإن عندى شغل كتير وهكلمك تانى

حسن : أوك يا علا سلام مؤقت

مش عارفه أنا بهرب منك ، ولا بهرب من خوفى إنى افتكر الماضى واحن ليه فى وقت اللى جاى فيه مش قد اللى راح . ياترى لو عرفت انى هموت قريب هتحب تشوفنى كل يوم عشان تشبع من الحنين اللى ماليك ليا ؟؟ ولا هتكتئب ، ولا مش هتضيع وقتك وتشوف واحدة تانية تعيش معاها الفترة دى من إحساسك بالملل الزوجى؟

ياترى انت فعلًا لسه بتحبنى ، ولا الموضوع كله ذكرى حلوة عايز تخليها واقع مسلى دلوقتى ؟؟؟؟؟؟

وأنا كمان لسه جوايا إحساس حلو ليك ،ولا انا محبتش غيرك ولا الموضوع مش شاغلنى أساسًا؟؟؟؟؟؟

قربت أوصل لمدرسة عبدالله .أنا مبسوطة إنى مواظبة على إنى آخده من المدرسة بقالى كام يوم وهو كمان مبسوط أوى

كلاكس عربيتى بيعرفه بمنتهى السهولة

عبد الله: ماما وحشتينى

علا: ياه انت كمان وحشتنى أوى .بتوحشنى علطول ،حضنك دا أحلى حاجة فى الحياة

عبدالله: أنا جعان

علا: بقلك حضنك أحلى حاجة فى الحياة تقولى جعان!!!!!!!

عبدالله: أنا مقصودش ،أنا بحبك أوى ياماما ؛ بس ساعات بحس إنى بعرف اقولك دا وساعات مبعرفش

علا: أنا نفسى أوى إنى أحضر فرحك

عبدالله: طيب ما انتى هتحضرى ،هعزمك متخافيش ولا هتعملى نفسك مشغولة؟

علا : هههههه لا طبعا أدام العزومة منك شخصيًا يبقى هلغى كل مواعيدى

علا: باباك أخباره إيه؟؟؟

عبدالله : كويس مفيش جديد فى حياته

علا: طيب أنا كنت عايزه أقابله

عبد الله: تقابليه!!!! دا إنتِ مشوفتيهوش بقالك اكثر من ٧ سنين

علا: منا عارفه ، بس فى موضوع مهم ، ضرورى اتكلم معاه فيه

عبدالله: موضوع إيه؟ سر يعنى

علا : لا مش سر، بس حاجة خاصة بحد عندى فى الشغل

عبدالله: حاجة إيه؟؟؟

علا: ياه يا عبدالله فى إيه؟ إنت بتسأل كتير ليه؟ إنت عارف إنى عايزه أقابله ، أو هات رقمه وانا أكلمه direct

عبدالله: طيب خلاص خلاص ، من غير عصبية هكلمه ، تحبى أكلمه دلوقتى؟

علا : لا مش دلوقتى لما ننزل من عند جدك . أنا جعانة أوى

عبد الله: هههههه مش انا قلت كدا من الأول ؟ هناكل إيه؟؟

علا: سمك

عبدالله: ايده على الجرس افتح يا جدو

علا: شيل ايدك واصبر بطل شغل الأطفال دا إنت كبرت

عبدالله: لا عشان يعرف إننا اللى على الباب ،هو عارف رنتى

بابا: من خلف الباب أيوا أيوا ثوانى

يفتح الباب بابا ،بيحضن ويسلم على عبدالله ، اقف منتظره دورى فى هذا العناق

كم أحتاج لهذا الحضن بكل ما فيه !

ارتميت فى أحضان أبى وكأننى أقفز فى مياه البحر فى يوم شديد الحرارة ، أريد أن يغمرنى بالحنان كما يغمر الماء كل جزء فى الجسد ، أريد أن استنشق بقايا عبير أمى الكامن بداخله ، أصابعه على كتفى تحتوى على لمسات ساحرة تمحو أى ألم كنت أشعر به ، سقطت من عيناى دمعتان على استحياء خوفًا أن يلاحظ ما بى ولكن كان فى سقوطهما متنفس لى.

جلسنا على ترابيزة السفرة نتبادل أطراف الحديث نسيت ما بى ،ولكن دون أن أشعر أتذكر طيف حسن، أشعر به حولى فى كل مكان

بعد تناول الغداء جلست مع أبى فى شرفة المنزل يصاحبنا كوبين من الشاى المزين بعيدان النعناع

بابا: أخبارك إيه؟

علا: الحمد لله كله تمام ماشى الحال

بابا: حاسس إن فيه حاجة واقفة على لسانك

علا: حاجة إيه ؟!!! ولا أى حاجة ، أنا بس مرهقة الأسبوع اللى فات دا ، كانت أحداثه كتير

بابا: نهال أخبارها إيه؟؟؟

علا: والله يا بابا مخبيش عليك حالتها صعبة ومش مواظبة على الدوا، والاكتئاب واصل معاها لآخره، إحساس الفقد بيزيد والظروف بتساعد على دا ، أنا نفسى وبدعى ربنا يرزقها بواحد كويس تكمل حياتها معاه

بابا: وانتِ؟

علا: أنا إيه؟

بابا: ربنا لسه مأذنش انك تجربى حظك تانى، أنا نفسى اطمن عليكى قبل ما أقابل وجه كريم

علا: بعد الشر عليك يابابا ،ربنا يخليك ليا محدش عارف مين فينا رايح قبل مين

بابا: ياه ! بقيتى شبه امك الله يرحمها اوى بس مش فى الشكل بس لا طريقة الكلام كمان ، كنت كل ما اقولها نفسى اطمن عليكوا قبل ما اموت تقولى محدش عارف مين رايح قبل مين ،وفعلًا راحت قبلى وسابتنى لوحدى فى الدنيا

علا: لوحدك ليه بس ؟ انت مش لسه بتقول إنى شبهها

بابا: أمك دى مفيش زيها استحملت معايا كتير أوى ،رسمنا وخططنا حياتنا مع بعض ، بدأنا من أول الطريق مع بعض عمرها ما اشتكت ولا زهقت ، دايمًا كانت بتشجعنى وفى ضهرى كان نفسى تكمل معايا للآخر كان نفسى.....

أعلم أنك لازلت تحبها ولم تفارقك يومًا ، حنينك إليها يملأ عيناك ولسانك ، لازلت تتحدث عنها كلما سنحت لك الفرصة حفظت كلامك عن ظهر قلب ولم تحفظه انت ، ولم يصبك الملل من تكراره ، أحسدها فى قبرها على كل هذا الحب !

أريد أن أبوح لك بسرى وخوفى وقلقى؛ ولكنى لا أستطيع تحمل رؤياك تتألم لمجرد التفكير فى رحيلى عنك .

عدت الى بيتى أتأمله تأمل المشتاق إلى شىء يريد أن يملأ عينيه من الحبيب كان أسبوع كثير الأحداث. ربما مثله كمثل باقى الأيام التى سبقته لكنى أشعر بالاختلاف ؛ نسيت مرضى ، ونسيت وعدى للدكتور بالتفكير وهذا ما كنت أعتقد أنه سيحدث وأعتقد أنه ما أريده وأشعر الآن بأن قرارى صحيح ، سأعيش أيامى

الباقية كالسابقة سأنسى وأتناسى كل شيء وفى كل هذه الأحداث يظل طيفه يداعبنى . افتقر حديثى معه ، للذوق فى آخر مكالمة

ها هو الهاتف . هل أتصل بيه واعتذر ؟ أم أخلد إلى النوم ؟؟؟ظللت اسأل نفسى حتى غلبنى النوم .....

يوم عمل جديد نفس الوجوه ونفس الكلمات ، أصبحت أدقق أكثر من اللازم

عفاف: صباح الخير يا دكتورة

علا: صباح النور ياعفاف

١٠ دقايق ودخليلى أول حالة

عفاف: حاضر، ناس كتير حاجزة ، باين الناس كلها عقلها خف واتجننت

علا: عيب عليكى وانتِ واحدة خبرة وبقالك كام سنه بتشتغلى معانا وتقولى كدا سيبتى إيه للناس اللى ما بتفهمش ،التعب النفسى عمره ما كان جنان

عفاف : لا مؤاخذة يا دكتورة يظهر إنى عكيت

علا: بطلى رغى بقى وشوفى شغلك

أتصل بنهال بسرعة جرس الهاتف للمره الثانيه بدون رد . البت دى مش بترد ليه بعد متابعة خمس حالات

جرس هاتفى رقم غريب ولكنه مميز

علا: آلو

إلهامى : آلو ، إزيك يا علا

علا : الحمد لله يعقبها سكوت طويل

إلهامى : أنا إلهامى .عبدالله قالى إنك عايزانى

علا: إلهامى ازيك معلش بقالى سنين مسمعتش صوتك ،فعلًا أنا كنت عايزة اسألك لو وقتك يسمح ممكن نتقابل عايزة اتكلم معاك فى موضوع ضرورى ؟

إلهامى : أكيد طبعًا مفيش مشكلة ممكن اعرف بخصوص إيه

علا : لا معلش خليها لما نتقابل

إلهامى : تمام أنا فاضى انهارده على الساعة خمسة كدا مناسب ليكى ؟

علا : الساعة خمسة تمام مفيش مشكلة نتقابل فى الكافيه اللى قدام العمارة عندك

إلهامى : اتفقنا

برغم خلافى الدائم معك وبرغم انفاصالنا إلا إنك الوحيد الذى سوف أبوح له بسرى ، وأعرفك الأسباب .إنت والد ابنى الوحيد وواجب على انى اطمئن واوصيك عليه ، بالإضافة إلى انك اذا تألمت اوتأثرت بالخبر لن اشفق عليك ،فمشاعرى تجاهك متجمدة بل متحجرة تملؤها كل القسوة التى منحتنى إياها طوال سنوات زواجنا

أبحث عنك فى المكان هل سأعرفك ؟؟؟ ها هو يجلس هناك مع صديقته ورفيقة دربه السيجارة

علا: مساء الخير

إلهامى : مساء النور

علا : اتأخرت عليك؟

إلهامى : يعنى بس مفيش مشكلة . تشربى إيه؟

علا: قهوة فرنساوى مظبوطة

الهامى : خير يا علا ...قلقتينى؟؟؟؟

علا: متقلقش فى موضوع كدا كنت مترددة أحكى معاك فيه ؛ بس أخيرًا خدت قرار وهحكيلك

أنا مريضة بمرض خطير ،والدكتور قالى إنى ممكن أموت فى أى لحظة وكنت عايزة اوصيك على عبد الله

إلهامى : نعم ، إنتِ شكلك بقيتى تتفرجى على أفلام عربى كتير

علا: إلهامى ! لو سمحت الموضوع مش مستحمل تريقة أنا بتكلم جد

إلهامى : جد يعنى إيه ، إنت عندك إيه بالظبط ؟ وأيًا كان اللى عندك حالات كتير صعبة وبتتعالج!!!!!!!

علا : للأسف الدكتور قال مفيش فايدة والموضوع كله موضوع وقت

الهامى : طيب نروح لدكتور تانى

علا : تفتكر أنا مروحتش أنا بقالى ست شهور فى الموضوع دا ، رحت لأكثر من دكتور وكلهم طلعوا بنفس النتيجة . الموضوع منتهى وأنا الحمد لله راضية بقضاء الله

لم أكن أعلم أنى بارعة بالكذب الى هذا الحد ، وكما توقعت تأثر إلهامى كثيرًا بكلامى حتى أحسست لوهلة أنه يحاول التماسك أمامى ، وأن الدموع تقف داخل عيناه

إلهامى : أنا مش عارف أقول إيه. طيب أنا ممكن أساعدك إزاى ؟ قوليلى على أى حاجة ممكن أعملها

علا: ولا أى حاجة، أنا نفسى بس أطمن على ابنى ،ونفسى يقرب منك أكثر اليومين دول ،وياريت الموضوع دا يفضل سر بينا إنت الوحيد اللى حكيت معاه حتى بابا ميعرفش حاجة

إلهامى : أكيد طبعًا طبعًا

علا : أنا هضطر أقوم بقى، واشوفك على خير، وآخر حاجة احنا انفصلنا من سنين ياريت تسامحنى وانا كمان هسامحك

لم أكذب عليه لكى يشفق علىّ ، ولكنى أردت توفير وقت طويل من النقاش فى العلاج فلن يختلف رأيه كثيرًا عن رأى الدكتور حمدى

حسن اسمه على التليفون بيخلينى أحس إحساس غريب !!!!!

علا: آلو

حسن : هو انا لو متصلتش عليكى إنتِ متتصليش

علا: ابدًا أنا مشغولة شوية ، كان فى حاجة مهمة ؟؟

حسن : حاجة مهمة ! مممم لا دى حاجات مش حاجة انتى فين عايز اشوفك

علا: تشوفنى إيه الساعة دلوقتى ٨

حسن : كويس لسه بدرى جدًا

علا: لا أنا بنام ٩ عندى شغل بدرى

حسن : لحد إمتى ؟؟؟؟

علا : هو إيه اللى لحد إمتى؟

حسن : لحد إمتى هتفضلى تهربى ؟

علا : أهرب من إيه ، إنت مكبر الموضوع ليه؟

حسن: أنا رايح الكافيه بتاع الزمالك هستناكى هناك بعد ساعة ... سلام

علا: إنت مجنون

حسن : سلام يا علا

قلبى بيتنطط كأنى بنت بضفاير رايحة تقابل حبيبها ، هو أنا بعامله كدا ليه؟! خفى شويه

هو ليه ظهر فى حياتى دلوقتى؟! يمكن ربنا بعته ليا عشان يعوضنى وينسينى مرضى واعيش مع ذكرياتى معاه السنين اللى باقية فى حياتى!!!!

حلوة أوى السنين اللى باقية دى مش يمكن تكون أيام ؟! مش مهم سنين ...أيام... المهم أعيشها

من غير تفكير رايحة على هناك أنا فعلًا عايزة أشوفه بس أنا هوصل قبله

المكان كالعادة زحمة جدًا ،هى الناس دى معندهاش بيوت ولا إيه ؟

حسن : علا كويس إنك متأخرتيش

علا : إيه دا أنا قلت هوصل قبلك

حسن : ميصحش أنا اللى لازم استناكى

علا : المكان دا زحمة اوى

حسن : تحبى نغير المكان

علا : ياريت لو مش هيضايقك لو فى مكان أهدى شوية

حسن : إنتِ تؤمرى

علا : بطل الكلام بالأسلوب دا

حسن: أسلوب إيه أنا غلطان إنى عايزة اعمل اللى انتى عايزاه ، إنتِ بقى اللى المفروض تبطلى طريقتك دى

علا : طريقة إيه؟؟؟

حسن : طريقة الطفلة اللى بتتعاملى معايا بيها

علا : أنا آسفة مش قاصدة، يمكن أكون بقيت عملية زيادة عن اللزوم

حسن : بقيتى ؟!!!! لا إنتِ كدا من زمان

علا: تحب امشى أحسن بدل المحاضرات دى اللى انا معنديش استعداد ليها

حسن : تمشى !!! لا يا ستى أنا هسكت خالص يلا بينا سيبى عربيتك هنروح مكان حلو أوى

علا : يلا

فندق خمس نجوم من أعرق وأقدم فنادق الزمالك

حسن : إيه رأيك فى المكان هنا؟

علا : حلو أوى على الأقل عارفين نسمع بعض

حسن : أنا نفسى تسمعينى

علا : منا سامعاك والله

حسن: قصدى تسمعى قلبى

علا : هو انت ليه تحطنا قدام بعض فى الموقف دا

حسن : لو انتِ بتسمى الحب موقف يبقى من دواعى سرورى انى احطك فيه

علا : انا بتكلم جد

حسن : وانا كمان بتكلم جد .أنا كنت ومازلت بحبك، وعمرى ما نسيت حبى ليكى ثانية وضغوط الحياة وكل السنين اللى فاتت مقدرتش تبعدنى عن حبك حتى ولو كان عايش فى خيالى

علا: إنت زوج وأب وعندك حياة ،والحب دا ممكن يدمر حياتك

حسن : وليه متقوليش انه هيدينى حياة ، وهيديكى إنتِ كمان حياة

علا : مش عارفة أقولك إيه

حسن : إنتِ خايفة ومترددة ليه ؟ !خلينا نعيش اللحظة وقفى دماغك شوية عن التفكير ، سيبى قلبك هو اللى يفكر ويحس

علا: مينفعش ألغى عقلى إحنا مبقناش صغيرين

حسن : لا صغيرين، إنتى محسسانى إن عندك خمسين سنة وحتى لو عندك خمسين سنة، الحب ملوش حسابات ولا وقت ولا عمر

علا: إنت عايز إيه يا حسن؟؟؟؟

حسن : عايز ابقى معاكى وبس ومش عايز أفكر فى أى حاجة

علا : تعرف عندى واحدة صحبتى بتحب واحد متجوز ،واللى بتحبه دا من أعز أصدقائى ،ولسه كنت بنصحها من كام يوم وبقلها إنى خايفة عليها

حسن : والنبى بلاش نصايحك دى

علا : أنا بتكلم جد

حسن : منا عارف صديقينى مفيش أحسن من اللحظات اللى من غير ترتيب ،مفيش أحسن من كل حاجة بدون حسابات ،الحسابات ساعات بتخسر والترتيب ساعات بيبوظ

علا : متيجى نغير الموضوع

حسن : أنا وافقت نغير المكان وانتِ يظهر اتعودتى إنى اعمل كل اللى انتى عايزاه من غير تفكير، بس المرة دى لا ، مش هسيبك تضيعى من إيدى تانى أنا ما صدقت لاقيتك

إنتى عارفة يعنى إيه نتقابل صدفة ؟؟ يعنى ربنا عايزنا نتقابل ، عايزنا نرجع ، عايزنا نحب ، عايز يدينا حياة فقدنا الأمل إننا نعيشها

علا : محدثة نفسها ياترى ربنا فعلا بيدينا الحياة فى نفس الوقت اللى بنعتقد فيه إنه بياخد الحياة مننا ؟! يا ترى دا أمل جديد وفرحة بتعمل توازن مع كم الحزن اللى فى حياتنا

بقلك تحب تحضر معرض؟

حسن : معرض إيه انتى بردوا عايزة تغيرى الموضوع ؟

علا: لا والله مش قصدى ،أنا بتكلم جد جدًا ،معرض بتاع خالد صديقى اللى كنت بحكيلك عنه، هو فنان تشكيلى وافتتاح المعرض بتاعه بعد بكرة فلو مهتم ممكن نروح مع بعض

حسن : أنا أى مكان معاكى مستعد أروحه وأى شخص يهمك يهمنى بردو

علا : على فكرة، هتتبسط أوى هعرفك على خالد وهبه وفى ناس اصحابى كتير هعرفك عليهم

حسن : وهتقولى لهم إنى مين؟

علا: صديق قديم يعنى هقول إيه يعنى؟

حسن : أنا هقولهم إنك حبيبتى

علا : إياك ... إنت مجنون

حسن : مجنون بحبك

علا : إنت فعلًا مجنون

حسن : بحبك

علا : هو انتَ مش هتعزمنى على حاجة ،ولا هنقضيها رغى

حسن : إنتِ فصيلة

علا : هههههههههههههه عارفة

على الرغم من غلاستى ؛ لكن كانت سهرة رائعة . كنت مستغربة صبره عليا ،بس افتكرت إن الحب بيعمل معجزات ، يمكن الحب دا يدينى حياة ... أقوله على موضوع العمليه واصدمه إنى هختفى تانى من حياته ؟؟ ولا بلاش ما يمكن هو اللى يختفى من حياتى محدش يعرف مين هيموت قبل مين ، يمكن لو قلتله تجيله سكته قلبية ويموت قبلى ، هههههههه كوميديا الألم

مع شروق شمس يوم جديد تشرق أحلام جديدة طالما بقينا على قيد هذه الحياة

علا: صباح الخير يا خالد

خالد : صباح الفل

علا: استعديت للمعرض ؟

خالد : كله تمام ناقص شوية حاجات بسيطة

علا : طيب محتاج منى أى مساعدة ؟

خالد: حبيبتى متحرمش منك

علا : هى مراتك هتحضر المعرض ؟

خالد : لا ،أنا استغليت إن الفترة دى فترة امتحانات ،وإنهم مش هيقدروا ييجوا من البلد لإن فى حاجة عايز اعملها والوقت مأسعفنيش أقولك عليها

علا: حاجات إيه خير

خالد : أنا نويت بعد افتتاح المعرض أكتب كتابى على هبة ،وبعد الثلاث أيام بتوع المعرض آخدها وأسافر كام يوم كدا

علا: إنت بتتكلم جد يا خالد؟!!!!!

خالد: آه والله عندك مانع ولا إيه ؟

علا: مانع !!! لا طبعًا إنت مش متخيل الخبر دا عمل فيا إيه ، وقد إيه إنت أسعدتنى أنا أنا بقالى كتير قوى نفسى اسمع خبر حلو ودا أحلى خبر ، انت عارف انتوا ايه بالنسبة ليا ، ربنا يكتبلكوا الخير يارب ويعديها على خير

خالد : أنا عارف قصدك والله انا خدت احتياطاتى وربنا يستر

علا : طيب رتبت هتعيشوا فين هنا فى القاهرة وحياتكوا هتبقى شكلها إيه

خالد: يعنى هبه ماسألتش وانتِ اللى بتسألى وهتعيشى فى دور الحما من دلوقتى!!

علا : أنا حماتك وحماتها

خالد: عمومًا متقلقيش أنا مرتب كل حاجة ،وأجرت شقة صغيرة كدا قريبة من شغلها وانتِ عارفة أنا بعرف أزوغ إزاى، وكويس إن مراتى فى محافظة تانية وأنا طبيعى شغلى كتير فى القاهرة ونزولى شىء طبيعى

علا : خير خير كنت عايزة أقولك على حاجة

خالد: قولى

علا: هو أنا ممكن أعزم حد على المعرض ؟؟؟

خالد: أكيد طبعًا ودى عايزة سؤال

علا: طيب ،أصل فيه واحد معرفة قديمة كدا من زمان كانوا جيرانا وقابلته صدفة وهو مهتم بالمعرض وكدا قلتله يجى

خالد: يعنى عزمتيه من غير ما تقوليلى أمال بتسألى ليه ،وعاملة مؤدبة وبتستأذنى!!!

علا: لا منا قلت أقولك بردو

خالد: مين بقى الشخص دا ؟؟

علا: منا قلت لك

خالد: لا مقولتيش والكلام مش هينفع فى التليفون أما أقابلك هتعترفى

علا: آه صح ، الكلام مش هينفع فى التليفون وانا كمان عندى شغل أشوفك على خير سلام

بعد غلق الخط علا محدثة نفسها

الحمد لله إن هو اللى قرر إن الكلام مش هينفع فى التليفون ،لما أقابله ويفضى أبقى اخترع أى قصة ، بس يارب يقتنع

هو أنا خايفة ليه ؟ مهو خالد وهبة تقريبًا نفس الحالة وهيتجوزا اهو !!!!!

لا مش نفس الحالة ولا نفس الشخصيات ولا نفس الظروف

بطلى تفكير بقى المهم أنا هلبس إيه فى اليوم دا ؟؟سؤال مهم !!!!!!!

فى وسط يوم العمل

علا : أكلم نهال أطمن عليها

نهال: آلو

علا: نونى إزيك عاملة ايه انهارده

نهال : الحمد لله كله تمام

علا: المعرض بتاع خالد كمان يومين استعدى بقى عشان تحضريه معانا

نهال: معتقدش مش حاسة انى هقدر اخرج

علا: وهتفضلى حابسة نفسك كدا لإمته

نهال : مش حابسة نفسى ولا حاجة ، بس انا مزاجى مش تمام ومش عايزة أنكد عليكوا

علا: مش هتنكدى علينا ولا حاجة إحنا متعودين عليكى كدا

نهال: إعفينى بجد يا علا مش هقدر

علا: حتى لو قلتلك إن خالد قرر يتجوز هبة اليوم دا ولازم نحضر فرحتهم دى

نهال: بجد والله ! خبر حلو ربنا يباركلهم هشوف ظروفى بس مش متأكدة سيبيها ليومها

علا: طيب انا مش هضغط عليكى مع إن عندى حكاية كدا عايزة أحكيهالك

نهال: حكاية إيه؟؟؟؟

علا: من أسبوعين تلاتة كدا قابلت حد كنت أعرفه من زمان ،وقالى إنه بيحبنى ،بصى هو كان حب قديم واتقابلنا صدفة وقالى انه لسه بيحبنى وبينى وبينك أنا كمان حاسه إنى لسه بحبه

نهال: وهو دا بقى اللى كان واخدك منى الأيام اللى فاتت؟؟؟

علا: لا أبدًا ،أنا عارفة إنى مقصرة معاكى ،بس والله مش دا السبب أنا كان عندى حاجات كتير بعملها

نهال: أنا عارفة إنك مشغولة عشان كدا مبقتش بضغط عليكى بتليفوناتى

علا: عمر ما تليفوناتك كانت ضغط عليا عمومًا حاولى تيجى المعرض حتى اعتبريه تغيير جو

نهال: ربنا يسهل إن شاء الله

صوتها المليىء بالكآبة يرهق أعصابى أنا عارفه إنك تعبانة ،وموت مامتك أكيد مأثر عليكى ،بس أنا مش هقدر أحكيلك كل ظروفى وخصوصًا موضوع الدكتور دى ممكن تبقى صدمة تانية أكبر لما تحسى إن كل اللى بتحبيهم بيضيعوا من إيدك وعارفة كمان إن موضوع حاتم مأثر على نفسيتك ويمكن يكون نفسك إنه ياخد نفس خطوة خالد مع هبه .....حاتم !!!!!!هو أنا ليه مفكرتش أتكلم معاه يمكن كلامى معاه يشجعه إنه ياخد خطوة فى موضوعكوا

علا: آلو حاتم إزيك عامل إيه؟

حاتم : الحمد لله يا دكتورة كله تمام إنتِ عاملة إيه؟

علا: الحمد لله ،هو أنا ممكن آخد من وقتك شوية انهارده ونتقابل عايزة أتكلم معاك شوية

حاتم: آه طبعًا أكيد ،بس ممكن أعرف بخصوص إيه؟

علا: خليها لما نتقابل ولا مش عايز تشوفنى؟

حاتم: لا أبدا ممكن نتقابل على الساعة سبعة كدا ، أكون خلصت شغل

علا: تمام إيه رأيك نتقابل فى النادى

حاتم : خلاص اتفقنا سبعة هكون هناك سلام

علا : سلام

شخص سمج بس مضطرة أقابله .ساعات بنعمل حاجات غصب عننا يمكن نقدر نساعد ونسعد بيها أشخاص غاليين علينا

فى النادى

بقالى كتير مدخلتش النادى مش عارفه الواحد المفروض يجى بدرى يتمشى فى التراك شويه وبعدين ينزل البسين ويظبط كدا. الرياضة مفيدة والله، بس هو فين الوقت ؟ إحنا عايزين يوم على اليوم عشان يكفى مكالمات التليفون والشغل والمشاوير والمناسبات و.....الخ

علا: حاتم مواعيدك دايمًا مظبوطة

حاتم : هههههه أنا شغلى النظام والمواعيد

علا: فى سرى يارب عدى المقابله السمجة دى على خير

أخبارك إيه ؟

حاتم : والله الحمد لله كله تمام ماشى الحال

علا: ولادك عاملين إيه؟

حاتم: تمام بخير

علا: أخبار مشاريعك الجديدة إيه؟

حاتم: والله داخل مشروع جديد مع شركة جديدة عايزين يعملوا دراسة عن

علا: طبعًا أنا مش سامعة ولا كلمة ، ولا يهمنى أعرف مشروعك ، بس بحاول أفتح مجال للكلام عشان أعرف ألاقى حته أدخل منها لموضوعى

حاتم : إيه رأيك فى الفكرة؟

علا: فكرة هايلة، إنت إنسان ناجح وأى فكرة معاك لازم تنجح

حاتم: تسلمى دى شهادة أعتز بيها

علا: وأخبار حياتك الشخصية إيه ؟ مش هنفرح بيك قريب بدل ما انت عايش وحيد كدا؟

حاتم : وحيد إيه ؟ هو انا عندى وقت الشغل واخد كل وقتى وبشوف العيال كل ويك إند ، وكدا زى الفل

علا: يعنى مش أحسن تتجوز كدا وتلاقى حد كدا يشاركك الحياة ، تحكى معاه عن مشاريعك وياخد بحسك فى البيت .على الأقل تلاقى حاجة تاكلها بدل اكل الشارع

حاتم: هى الحياة أكل وشرب ولا إيه ؟ وبعدين إيه ...عندك عروسة ليا ولا إيه؟

علا: على فكرة أنا اتكلمت عن الأكل من ضمن الحاجات. إنت سبت كل الكلام ومسكت فى الأكل والشرب ؟ وبعدين هو احنا لسه هندور على عروسة!!! العروسة موجودة ومش عايزة منك أى حاجة غير إنها تبقى معاك

حاتم: ومين دى بقى إن شاء الله؟

علا: نيهال

حاتم: نيهال!!!!!! نيهال متنفعنيش خالص إحنا مختلفين فى كل حاجة

علا: مختلفين !!!! أنا معلوماتى غير كدا، ومن غير لف ودوران إنت عارف إنى بحب أكون واضحة ومباشرة ، وبصراحة أنا انهارده جاية أتكلم معاك فى الموضوع دا . كنت عايزة أفهم منك إيه سر ترددك ؟ وليه مش عايز تاخد خطوة جادة فى الموضوع دا ؟!

نيهال بتحبك ومش عايزة منك أى حاجة غير انها تعيش معاك، ومش طالبة منك أى حاجة ترهقك ،هى عارفة ظروفك كويس، واعتقد إن معندهاش مانع إنها تشارك ماديًا فى حياتكوا مع بعض ، أنا عارفه إن التزامتك ناحية ولادك كتير وبجد أنا بحترم فيك إنك لما انفصلت فضلت حريص على إنك تدى ولادك حقوقهم

حاتم: الموضوع مش بالسهولة دى، وبعدين أنا فعلًا مش حاسسس ناحية نيهال بأى شىء إحنا مختلفين ،و هى مش مناسبة ليا

علا: ولما هى مش مناسبة ليك ،ليه بتكلمها ومعشمها بالجواز؟ ليه مش صريح معاها وليه بتقولها تصبر شوية لما ظروفك تتحسن؟

حاتم : أنا موعدتهاش بحاجة ،وهى الى فارضة نفسها عليا ،واذا كان على المكالمات لو تحبى أقطع معاها ومكلمهاش تانى أوك هعمل كدا

علا: أنا مش عايزاك تقطع معاها ،ولا كنت افتكر إنى هسمع منك الكلام دا ، أنا كنت متخيلة إنك هتقول إنك بتحبها فعلًا ،وإن الظروف صعبة ، كنت متخيلة إننا هنحاول نوصل لحل مناسب ليكوا إنتوا الاتنين ، معتقدش بعد كل السنين اللى هى استحملتها معاك على أمل إنك تبقى معاها فى يوم من الأيام إن يكون جزاءها هو إنكارك للحب دا مع إن أنا متأكدة إنك قلتلها إنك بتحبها

ليه قلتلها إنك بتحبها هو اللعب بمشاعر إنسانة سهل كدا ؟

حاتم : أنا مش عارف إنتِ متعصبة أوى كدا ليه ؟ قلتلك أنا ممكن أقطع علاقتى بيها

علا: أيوا إقطع علاقتك بيها أحسن من الوهم الى إنت معيشها فيه

حاتم : طيب خليها هى متتصلش بيا تانى

علا: دى متقلقش منها أنا هقولها متفرضش نفسها عليك تانى

حاتم : على فكرة اللى انتِ زعلانة عشانها أوى دى بتقول عنك أوسخ كلام

علا: كفاية لو سمحت كفاية حقارة ،إنتَ إزاى بالقذارة دى .على فكرة أنا مش هسمع أى كلمة إنتَ هتنقلها لإنك مش مصدر ثقة بالنسبة ليا

حاتم: لا هتسمعينى، هتسمعينى لإنى بحبك بحبك من زمان أوى إنتِ الشخصية اللى أنا ممكن أفكر فيها ، نيهال مكنتش بالنسبة ليا أكتر من واحدة بعرف أخبارك منها ، طول الوقت مش شايفانى كنت فاكر إن علاقتى بيها ممكن تحرك جواكى أى شىء

أى غيرة ، كنت بسمعها بتتكلم عنك وأجاريها فى الكلام وأنا مش طايق من جوايا ، إنتِ بالنسبة ليها واحدة عاملة نفسك أبلة الناظرة ، فاكرة نفسك فاهمو كل حاجة ومدية نفسك حق الانتقاد وحق التوجيه ،والتوبيخ لكل الناس وفى المقابل مبتقبليش نقد من حد ، وكأنك مبتغلطيش ، أقول كمان ولا كفاية؟؟

علا: لو فى عندك كلام تانى لسه مقولتوش قوله يمكن ترتاح لإن باين عليك تعبان أوى

حاتم: السخرية !! وسيلتك المفضلة للهروب من الحقيقة

علا: هههه وياترى دا رأيك ولا رأيها ؟؟

حاتم: مبقتش فارقة عمومًا أنا قلت اللى عندى ونيهال موضوعها بالنسبه ليا اتقفل

علا: دا شىء كويس ،ومصلحة كبيرة ليها لإنها تستاهل حد أنقى من كدا ،وأوعى تفتكر إن كلامك ممكن يأثر على حبى ليها ، واضح إنك نسيت إنى دكتورة وأقدر أفهم نفسية اللى قدامى من شوية كلام بيقوله ويمكن ميعرفش بيقوله ليه ، نيهال ليها عندى رصيد كبير مهما سحبت منه صعب يخلص ، الرصيد دا اسمه الصداقة الحقيقية اللى انت عمرك ما هتعرفها

حاتم: نيهال نيهال نيهال كل كلامى دا مسمعتيش فيه غير نيهال مسمعتيش إنى بحبك؟!!

علا : لا مسمعتش ،ومعنديش استعداد اسمع وانتَ عندك حق، أنا عمرى ما شفتك ولا هشوفك فى يوم من الأيام ، ومن غير سلام

يوم المعرض

يوم مليىء بزحام العمل وسباق طويل للزمن ،انتظار حدث مهم ، قلق غير مبرر أو مجهول الأسباب

ارتديت فستانى الأسود لأبدو فى كامل أناقتى ، تزينت وكأنى عروس فى يوم عرسها ، من المفترض أن يكون اليوم مبهج ،ولكن مازال خوفى حائر بداخلى لا يعرف الأسباب

راجعت كل الترتيبات ويبدو كل شىء على مايرام ، اتصلت كثيرًا بنهال ،ولكنها لا تجيب وكما توقعت هروب من الحضور. أعرف أنها ليست مستعده للحضور

تمتلىء القاعة بالكثيرين ، وجه خالد يرسم السعادة على وجوه الجميع وتكتمل الصورة الجميلة بوجه هبة الطفولى ، فرحة افتتاح المعرض وفرحة زواجها ممن أحبت

حسن : إنتِ جميلة أوى أوى انهارده

علا: بكل ثقة أنا جميلة علطول تعالى أعرفَك على خالد

خالد : أهلًا بيك ،علا كلمتنى عنك كتير

علا : كداب مش كتير أوى يعنى !!!!

خالد : سبينى أتكلم مع الراجل براحتى

حسن: وليه ؟ متبقاش علا من غير غلاسة

خالد: انت هتشهد انهارده على عقد جوازى

حسن : دا شرف ليا

على ضفاف النيل كان حفلاً رائعاً . اتسم بالبساطة المختلطة بسعادة تحقيق أمنية طال انتظارها ، ليصبح الصبر والأمل بطلاً فى رواية تحقيق الفرح ، عيون هبة مليئة بدموع الفرح ونشوة الانتصار على ظروف حالت أيام كثيرة بينها وبين حبها ، وكانت دقائق تتوج عناء خالد على المستوى المهنى والشخصى .

تركناهم ليبدؤا قصة جديدة من منتصف العمر ،ولنعلم أن الحياة لا تنتهى عن موقف أو معاناة ؛بل تبدأ وكأن السعادة تولد من رحم الأحزان

حسن : تعرفى إن موضوع خالد شجعنى على إنى آخد خطوة جوازنا دلوقتى

علا: هو إنت ليه دايمًا بتتكلم عن نفسك ؟

حسن : عن نفسى إزاى هو أنا هتجوز نفسى ؟ المفروض إنى هتجوزك إنتِ

علا : ليه المفروض ومين قالك إنى موافقة أدخل نفس التجربة؟

حسن: أنا كنت فاكر إننا قربنا من بعض الفترة اللى فاتت ،وحسيت إنك بتبادلينى نفس الشعور ولو حتى مقولتيش دا صراحة ، أنا بحبك وحاسس إنك رجعتيلى تانى بعد كل الفراق دا ، أنا انهارده حسيت تانى بأمل فى الحياة اللى فضلت أحلم بيها ، أنا محتاج منك تشجيع ، محتاج أحس واسمع إنك لسه بتحبينى

علا: وأنا محتاجة إيه؟

حسن: يعنى إيه محتاجة إيه؟؟؟

علا: يعنى شوف كلامك كام مرة قلت فيه أنا أنا أنا إنت مش شايف غير نفسك واللى إنتَ حاسس بيه واللى انت عايز تحققه ،ومفكرتش للحظة إيه اللى ممكن أكون أنا عيزاه ومحتاجاله دلوقتى

انا مش هبة، وإنت مش خالد قصتنا مختلفة وظروفنا مختلفة ومش اللى هيرضيها هيرضينى والعكس وإنتَ كمان

أنا مقدرش أدخل فى تجربة يكون فيها وضعى مؤقت ، مقدرش أنسج من الوهم حقيقة وأصدقها ، تجربة خالد وهبة بدأت ؛ لكن نهايتها مش هنشوفها دلوقتى هنشوفها لما يحصل الاختبار الأقوى فى علاقتهم ، مين قال إن خالد لما مراته تعرف جوازه ويتحط فى موقف الاختيار بأنه هيختار هبه ؟

حسن : يعنى انتِ شايفة إنهم هيسيبوا بعض وإن مكنش صح إنهم يتجوزا ؟

علا: بالعكس أنا مع انهم يتجوزوا ويخوضوا التجربة، لكن مش مع إنك تحكم إن التجربة دى تناسبنى أو تناسبك ، ياريت تفهم أنا أقصد إيه

حسن : أنا مش فاهم حاجة

علا: بص يا حسن أنا من الآخر مينفعش أتجوزك من غير ما مراتك تعرف، لو إنتَ فعلًا عندك مشاكل معاها يبقى هى كمان عندها مشاكل معاك ،وهنا إيه المانع إنك تصارحها بإنك عايز تتجوز دا مش حرام شرعًا ،وأنا مش بقول إنك تطلقها ، بس كمان لازم تديها الحق فى إنها تختار ، زى مانت تعبت من حياتك وشايف فيا مخرج ليك لازم هى كمان يكون عندها الحرية، وإحساس إنها كمان مش مجبرة تكمل

حسن: إنتِ عايزانى اهد بيتى وادمر حياة ولادى !!!!!!

علا: لا أنا عايزاك متكنش أنانى ،وميكنش تفكيرك كله فى نفسك إنتَ عايز كل حاجة. بيتك يفضل زى ما هو ومراتك تفضل عشان تخدم الولاد وتربيهم وترضى بفتات المشاعر اللى هتتبقى منك بعد ما تتجوزنى

حسن : إنتِ شايفانى زبالة أوى ، وبتتكلمى وانتِ متعرفيش الحياة اللى أنا عايشها معاها

علا : أنا مش عايزة أعرف تفاصيل لإنها متخصنيش ومتهمنيش

أنا كل اللى طالباه منك إنك تقعد مع نفسك وتشوف راحتك وسعادتك فين ،وتختار وتدى غيرك كمان حرية الاختيار

حسن: الاختيار مش بينك وبينها الاختيار بينك وبين ولادى أنا مقدرش اظلم ولادى واحرمهم من السعادة عشان نفسى

علا: إنتَ شايف إنك ممكن تحقق سعادة ولادك إزاى؟

حسن : سعادتهم إنى أكون معاهم دايمًا وجمبهم

علا: وانا ممكن تكون سعادتى إزاى؟

حسن : إنى أكون جمبك ومعاكى

علا: وازاى هتكون معانا إحنا الاتنين

حسن : أنا هقدر أوفق إنى أكون معاكى ومعاهم ،صديقنى أنا محتاجلك ومحتاجلهم

علا: صدقنى إنتَ مش هتقدر، ومش هتعمل حاجة غير انك هتطحن نفسك ما بينا ومش هتحقق لهم السعادة، ولا هتقدر تحققها ليا وفى الآخر مش هتحققها لنفسك ، هتفضل تجرى ما بينا عشان مفيش طرف يقع وفى الآخر فى طرف هيقع أنا أو هما، او إنت من كتر الجرى هتقع فى النص وهنقع كلنا جمبك

حسن: إنتِ ليه شايفة الحياة سودا كدا

علا : أنا اكتر واحدة شايفة الحياة حلوة ،ويمكن دا اللى بيخلينى مؤمنة إن الأوضاع المؤقتة مؤذية ،وإن وجودك جوا السعادة المزيفة وانتظارك لانتهائها دا أكبر ألم

الحياة أقصر من إننا نعيش فيها بتعاسة، واليوم اللى بيعدى صعب نرجعه والتضحية دى أكبر كدبة بنعيش فيها ، الواجب شىء مفروغ منه ؛واجبك ودورك تجاه ولادك لازم تعمله لكن مينفعش تضحى بحياتك عشانهم ولإن هما كمان لما يكبروا مش هيضحوا بسعادتهم وحياتهم عشانك ، وعلى فكرة أنا بتكلم فى العموم مش عن حالتك إنتَ بالتحديد

حسن : يعنى انتِ شايفة إننا نحل الموضوع دا ازاى، ونعمل ايه قوليلى نقط واضحة لحالتنا ومتتكلميش فى العموم

علا: أنا هقولك اللى انت عايز تسمعه، واللى أنا شايفة إن دلوقتى الوقت المناسب إنى أقوله، أنا بحبك وبحبك أوى كمان ،يمكن أكون كنت بحاول أخبى دا أو أغلس عليك ،لكن دا مش هيغير الحقيقة إنت ظهرت فى حياتى فى أكتر وقت ممكن أكون محتاجة لك فيه ،ويمكن أكون فكرت كمان إن ربنا بعتك ليا دلوقتى تحديدًا ، إنت صحيت جوايا مشاعر كنت فاكرة إنها ماتت من زمان وخلقت جوايا أمل فى الحياة

بس دا ميمنعش إنك لازم تختار. فكر براحتك وأيــاً كان قرارك أنا هوافق عليه وهاحترمه

حسن : إنتِ عارفة إنتِ عملتى إيه دلوقتى !! إنتِ اديتينى الحياة لما قولتى إنك بتحبينى واخدتيها تانى لما قلتى إنى لازم اختار ، ليه بتحطينى فى الامتحان دا دلوقتى ؟؟؟

علا : لإن الامتحان دا هتتحط فيه مهما هربت منه

إحنا لازم نمشى ،النهار طلع وأنا محتاجة أنام .اليوم كان مرهق أوى انهارده

حسن: نمشى واحنا موصلناش لأى حاجة

علا : لا إحنا وصلنا لأن الموضوع بقى عندك، أنا مش طرف فيه دلوقتى خد وقتك ودى مش آخر مرة هنتقابل فيها

حسن : تمام يا علا ممكن نمشى دلوقتى

أعرف أننى قد أبدو ظالمة من وجهة نظره ولا أعلم لماذا تحدثت بكل هذه الصلابة ؟ وأنا الآن فى قمة ضعفى .اخترت انتظار الموت فى أى وقت ،ورفضت إجراء عملية ربما تعطينى احتمال لحياة أطول ،وفى الوقت ذاته تعاملت معه وكأنى ضمنت الحياة الى الأبد ، ربما لأننى عودت نفسى على الحياة الحقيقية التى لا تشوبها الأحلام و التى يسميها البعض أحلامًا وردية .

أريد أن أخلد الى النوم تاركة التفكير فى المستقبل فليس هناك سبيل لمعرفة كيف سنقضى ما تبقى من أعمارنا !!!!

استيقظت من النوم مفزوعة لأرى نور الصباح ،وإذا بى أرى الليل بظلمته الساعة السادسة والنصف أشعر كأنى فقدت الذاكرة بشكل مؤقت ،لأعود تدريجيًا لتذكر يوم أمس الذى انتهى فى صباح هذا اليوم

الحمد لله إن انهارده الجمعة واجازة ، أشعر وكأننى نائمة منذ سنوات ،كما أشعر بالجوع الفظيع مع الرغبه فى التحدث باستفاضه مع شخص يستطيع أن يفهم الاضطرابات التى أمر بها لو لم أكن علا الطبيبة ذاتها لكانت علا الطبيبة هى أفضل شخص أتحدث معه ولكن للأسف إذا استسلمت للحديث مع نفسى سأصبح مريضة نفسية لا محال

أبحث فى مطبخى الصغير عن أى شىء ينهى شعورى بالجوع لكى أستطيع البحث عن أشياء أخرى تسد باقى احتياجاتى

ويبدو أن الاحتياج يجعلك تتلذذ بأى شىء يشبع الرغبة حتى وإن كان شيئاً فى الطبيعى لا تقبله ، فكم كان الطعام المتبقى بثلاجتى منذ ثلاثة أيام لذيذًا ومبهجاً ...!

بعد تناول الطعام وشاور دافىء احتضن الارهاق يمكننى الآن أن أرتدى ملابسى استعدادًا للنزول، سأحدّث غادة صديقة الطفولة لأمر عليها بالمنزل فهى أكثر صديقاتى تفهمًا وأستطيع التحدث معها بحرية ،وتستطيع سماعى بصبر وهذه الصفة من الصفات المهمة فى أى صديق ،ودائمًا مايكون الأصدقاء أنواع ولكل منهم طبيعة ويحتل كل صديق قطعة بداخلك؛ فهناك من يسمعك فقط، وهناك من يسمعك ويحاورك ،وهناك من وجب عليك ان تسمعه

أحب جميع صديقاتى ولكل منهم مكان مختلف عن الآخر

علا:غادة ...أنا هعدى عليكى دلوقتى أنا فى الطريق

غادة : بجد طيب إنتِ كلتى

علا : آه ،أنا اتغديت هشرب معاكى الشاى ونرغى وحشتينى أوى هو جوزك عندك؟

غادة: عيب عليكى تسألى سؤال زى دا طبعًا لا ويسيب أصحابه لمين؟؟

علا : كنت شاكك بس مش متأكد هههههههههههههه

غادة : مش كدا بردو هههههههه يلا متتأخريش

جرس الباب بايظ لحد دلوقتى خبط خبط خبط

غاده: أيوا ثوانى

علا : إخلصى

غادة : إيه فى إيه دا لو بوليس الآداب مش هيخبط كدا

علا: أنا تشبهينى ببوليس الآداب .طيب أنا فعلًا هقبض عليكِ بأكبر حضن

غادة: وحشتينى جدًا يا مجنونة

علا: أنا مجنونة ! طب ازاى؟ دنا حتى بعالج المجانين، يمكن أكون اتعديت

غادة : تشربى إيه؟ إيه رأيك فى كوبيتين شاى ومعاهم شوية بسكويت ونقعد فى البلكون ونحكى

علا: أحلى كلام بس هما العيال فين ؟؟

غادة: هنا نايمة وشادى عند ماما كنت هناك امبارح وسيبته

علا: والله عملوا خير عشان نرغى براحتنا

فى بلكونة الدور العاشر والأخير منطقة جسر السويس ،حيث الأبراج العشوائية التى خالفت الطبيعه قبل مخالفة القانون ،حيث يخالف الهواء أيضًا كل تحديات الصيف . ما أجمل الهواء الطبيعى حين يداعب خصلات شعرى ! وما أجمل النظر إلى الأرض من فوق ! وما أجمل النظر للسماء عن قرب !

غادة: الشاى وصل

علا: أهلًا ، ونعناع كمان كدا القعدة هتحلو

غادة: أخبارك إيه بقى ،إحكيلى بقالى أكتر من ٣ شهور مشوفتكيش إنتِ متعرفيش أنا مبسوطة انهارده إزاى

علا : أنا كمان مبسوطة أوى قبل ما احكيلك عشان أنا حكايتى حكاية قوليلى إنتِ الأول عاملة إيه مع مدحت ، فيه أى جديد ولا الحياة زى ما هى ؟؟

غادة: بعد تنهيدة طويلة ... والله الحياة زى ماهى فى البيت وإهماله لينا وقاعدته مع صحابه بعد الشغل والسهر لحد الصبح والبيت من زمان مجرد أوتيل بينام فيه ، والجديد بقى دلوقتى إنه عايز يتجوز وبيتناقش معايا فى الموضوع ده

علا: يتجوز!!!!! هو لاقى ياكل عشان يتجوز

غادة: هى دى المشكلة كل مشكلته اللى بيتناقش معايا فيها إنه مش معاه فلوس يتجوز

علا:إنتِ بتتكلمى جد ولا بتهزرى!!!!!

غادة : والله يابنتى زى ما بقولك كدا .هو دلوقتى مشكلته إنه وبالصدفة قابل حبه القديم ريم ما إنتِ عارفاها اللى كانت زميلته فى الكليه ،وأهلها رفضوه عشان ظروفه ، وعرف منها انها اتطلقت وأبوها مات ، فطبعًا حس إن الأمل رجع والعقبة اللى كانت قدامه مبقتش موجودة

علا: عقبة إيه، هو ناسى إنه متجوز ومخلف ومش حاسس باللى إنتِ مستحملاه

غادة: لا ،هو شايف إن حياتنا مع بعض مش هى الحياة اللى كان بيحلم بيها وإننا بعدنا جدًا بعد خلفة العيال ،وبيحكيلى كأنه واحد صحبه هو قد إيه كان بيحبها وقد إيه نفسه دلوقتى يتجوزها ،بس مشكلته الوحيدة إن ظروفه لس صعبة ويمكن بقت أصعب من الأول ، وإن هو بيحكى معايا بس عشان يكون صريح فى إن دى رغبته لكن مش هيعمل كدا عشان الظروف

علا: وإنتِ كان ردك ايه ؟؟؟؟؟

غادة : مفيش قلتله إنى أنا كمان مش سعيدة معاه ،وإن مش دى الحياة الدل كنت بحلم بيها ،بس مضطرة أكمل مع أنانيتك عشان خاطر ولادى وعشان معنديش البديل ، طبعاً كنت بعيط قد إيه إحساس مهين إنك تحسى بقلة الحيلة والضعف وتبقى مضطرة تستحملى وانتِ بتاخدى أقل مقابل مادى و مقابل معنوى صفر

علا: باباكى عارف الموضوع دا ؟

غادة : عرف بس إيه الجديد؟ الكلمتين المحفوظين كل الرجاله كدا إنتِ معاه ومش متحمل المسؤلية بالكامل ،ولو اتطلقتى مش هيفتكركوا خالص وإن هو ظروفه صعبة واخواتى لسه متجوزوش.....

علا: محدثة نفسها : وأنا اللى جاية أحكيلك عن حسن وأقولك إنى خيرته بينى وبين مراته وولاده !!!!!!!!!هو ممكن يقول لمراته كدا ؟؟؟؟ هى ممكن مراته تكون صورة بالكربون من غاده ... بس فى فرق مدحت جوز غاده طول عمره مغلبها ومستهتر ، بس انا كمان معرفش ايه مشكلة حسن يمكن يكون كداب .....

غادة : .....وإنتِ عارفة الباقى بقا ، إيه رأيك بقا يا ستى ؟؟؟؟؟ علا إنتِ معايا

علا: آه طبعًا معاكى، ومش عارفة أقولك إيه، بس بصرف النظر عن موضوع الجواز دا أنا من زمان قولتلك ،إنك بتضيعى وقتك وشبابك فى الوهم مدحت عيوبه كتير ومش دا اللى تضيعى حياتك عشانه أو معاه ، بصى لنفسك فى المراية واتفرجى على صورك القديمة عشان تعرفى وصلتى لإيه !!!!!انتى لسه صغيرة على البهدلة دى . إقطعى الأجازات بتاعتك وارجعى شغلك ،حققى ذاتك ،اشغلى نفسك عنه وعلى فكرة ،إنتِ هتطلقى بعد سنة بعد اتنين المقدمات تؤدى إلى النتائج

إذا كنتى محتاجة منه حاجة معينة دلوقتى وبتخليكى تستحملى .أنا معاكى ، بس لازم كمان تأهلى نفسك إنك تقدرى تواجهى الحياة بنفسك ولوحدك

غادة : تعرفى إن دا بردو كان رأى حنان

علا : أكيد طبعًا دا رأى أى حد عاقل

غادة : تصدقى إن هى شاكة فى جوزها بردو ،وإنها دلوقتى بتشتغل

علا: تشتغل !!!!!!! شاكة فى جوزها دا عادى، إنما تشتغل إمته دا ؟

غادة : من شهرين نزلت شركة كدا بتاعة ناس قرايبهم ،ولما حكيتلها لاقتها بتقولى كبرى دماغك اللى يتجوز يتجوز، واللى خدته القرعه وجابتلى كل الأمثال ، أنا استغربت جدًا ،أنا عارفة هى قد إيه بتحب عماد

علا: طيب ومسألتيهاش إيه سبب موقفها دا ؟

غادة : سألتها والإجابة كانت أغرب

علا : قالتلك ايه ؟؟؟

غادة : قالتلى إن القلب والحب مش فى أي إنسان، ولو جوزى حب غيرى يبقى مش بإيده ، دا غصب عنه ومش بمزاجه وأنا فى الحاله دى مقدرش آجى عليه فى دا؛ لكن دا مش معناه إنى أسيب حقى وحق ولادى. يوم ما يحب غيرى هسيبه يروح بس يروح فاضى زى ما جالى أول مرة

علا : ياه ، دا أنتِ اتغيرتى أوى، أنا فاكرة من سنة كنا بنتكلم فى حاجة شبه كدا ، وكان موقفها مختلف تمامًا .تفتكرى موضوع إنها تشتغل وإنها تستقل هو الباب فى التغيير دا

غادة : لا معتقدش هى طول عمرها مرتاحة ، وإنتِ عارفة عماد كل طلبتهم مجابة ؛ بس أنا متهيئلى الزهق والملل وتكرار الشك والمواقف هو اللى ممكن يخليها تفكر بعقلها وتحط قلبها على جنب

علا : فى صوت إيه دا

غادة: دى هنا صحيت إستنى أجيبها

علا: لا ، تعالى أنا هدخل أبوسها واروح

غادة: تروحى !!!! انا لسه مسمعتش عنك ولا كلمة إنتِ مش قلتى عايزة تتكلمى معايا

علا: منا هجيلك تانى ، أنا أصلًا كنت جاية أحكيلك حكاية شبه حكايتك مع مدحت بس من وجهة نظر حبيبته المطلقة

غادة : إيه إنتِ تعرفيها ؟؟؟؟؟

علا: أعرف مين يابنتى دى مريضة عندى ؛بس بتحكى نفس القصة وكنت هسألك إيه رأيك ... وخلاص عرفته

غاده : يا غلسة ، كنت لسه عايزة أقعد معاكى وتحكيلى على العيانين بتوعك

علا: والله هجيلك تانى ، يلا بقى بنتك بتعيط

غاده: تعالى سلمى عليها

علا: هنا الجميلة ،بيضة وشعرك أصفر زى أمك ،كان ناقص بس عنيكى تبقى ملونة بس نعمل إيه جينات الأب غلبت

سلام بقى يا غادة أشوفك على خير

دخان كابينة المعصد ،وكأننى فى طائرة الانتقال من وطن إلى وطن ؛ جئت إلى هنا برغبة جامحة فى الحديث، وعدت لا أعلم إلا معنى السكوت

كيف تنقلب أفكارنا و رغباتنا بهذه السرعة ؟ كيف نكفر بأفكار طالما آمنا بها واعتنقناها ، هل كنت مخطئة عندما وضعت حسن فى هذا الاختبار ، أم كنت أتحدث فى أقل حقوقى معه ، وكيف سيكون وقع الصدمة على زوجته ، هل هى نموذج غادة أم حنان ،أم هى نموذج آخر سوف نراه ؟؟؟؟ وهل هذا يعنى أنها الزوجة المثالية أم هى المخطئة فى حقه ، حتى أنا أرى غادة مخطئة فى الكثير بالرغم من عدم إعجابى بمدحت وشخصه .

الساعة أوشكت على منتصف الليل ولم يتصل بى ، أنظر الى الموبايل دون قصد كل دقيقة ، أتوهم بأنى أسمع الجرس ، أعرف أن الموضوع يستحق التفكير العميق ، هل أحدثه وأتنازل بعض الشىء ،ولكنى لم أطلب منه أن ينفصل عنها ،وطلبت ما أمر به الله وهو أن يكون بعلمها

فى ظل هذا التفكير نسيت الحديث مع نهال ؛ لكى أطمئن عليها تأخر الوقت لا داعى لأن أزعجها الآن .....

صباح يوم جديد ولازالت بداخلنا أنفاس لم يأذن الله بأن تنتهى

لاجديد فى عادات صنعناها لنشعر ببعض من الاستقرار وإن كان ضئيلاً

نيهال مازلت لا تجيبين ، أفكر فى أن أمر عليها فى المنزل قبل الذهاب إلى المستشفى من باب أن أشعرها بالاهتمام . أعرف أنها تحتاج إلى هذا الشعور كثيرًا هذه الأيام

جرس الباب للمرة العاشرة دون إجابة ، قلبى يخفق مع حركة يدى اضطراب وشعور بالخوف غير مبرر ربما تكون بالخارج لشراء أى شىء ؛ولكن الساعة

التاسعة لا أعتقد أن تكون قد غادرت المنزل لأى سبب ، ربما تكون نائمة شىء بداخلى يريد اقتحام هذا الباب الخشبى

علا: يا عم سعيد ... عم سعيد ...عم سعيد

سعيد البواب : أيوا أيوا أيوا ...مين ؟

علا: إطلع ثوانى الدور التالت

عم سعيد مسرعًا: أيوا أيوا يا دكتورة خير فى إيه

علا: هى أستاذة نيهال نزلت انهارده

عم سعيد: أنا مشفوتهاش من يومين ،والنهادره عايزة الحق ...رحت كذا مرة أجيب فطار وطلبات للعمارة ، طب رنى الجرس تانى

علا: ما انا برن أهو ،هو انت شايفنى مبطلة ، بقلك إيه إكسر الباب دا

عم سعيد: أكسره !!! حضرتك عايزاها تبهدلنى

علا : تبهدلك إيه ؟! ما أنا معاك ،إكسر الباب بقولك أنا معنديش أعصاب باقية ،

مع كل محاولة فاشلة لفتح الباب تخترق عقلى آلاف الأفكار، رعشة تمتلك سائر جسدى

عم سعيد : الحمد لله اتفتح

علا: استنى انتَ هنا ثوانى، أنا هدخل أحسن تكون نايمة

دخلت متجهة إلى غرفتها فى خطوة بطيئة مترددة ؛خوفًا من أن أصيبها بالفزع عندما ترانى أمامها ، باب الغرفه مغلق ، أتحسس المقبض برفق كى لا يزعجها ، إنها نائمة

علا: نيهال إنتِ نايمة مع أصحاب الكهف ..... نيهال إنتِ يا بنتى . أحاول أن أحركها دون استجابة ..... نهال نهال

عم سعيد أصرخ ولا أسمع صوتى ...إلحقنى

عم سعيد: خير يا دكتورة

علا : إلحقنى دى مبتردش . زجاجة عطرها أفرغها أمام أنفها دون استجابة . جثة هامدة مثلجة الأطراف ، أو هذا ما أشعر به ولم أعد أعرف الحقيقة

عم سعيد : دى بينها ماتت يا دكتورة

سقطت أرضًا، ولم أكن أعلم أنى بهذا الضعف فى مواجهة الموت ،وكأننى لأول مرة أرى هذا المشهد بالرغم من تكراره أمامى كثيرًا

أنهيتِ حياتك بيدك، كيف تركتك وأنا طبيبتك ،وأعلم جيدًا أن هناك احتمال أن تختارى هذه النهاية ؟؟؟ كيف كنت بهذه القسوة والإهمال ، أنا من وضع لها السم فى العسل . أنا من كتب لها الدواء الذى ساعدها على اختيار الموت

كنت خائفة عليكِ من الوقت الذى تنتهى فيه أنفاسى وتواجهين موقف فقدى ، وتصبحين وحيدة من جديد ، ما كنت أعلم أن الموت قاس وهو الراحة

اخترت الموت ولم يختارنى، تصالحت معه فتركنى وتصالح مع غيرى ، علمنى أن القرار ليس بيدى ، كم هى مضحكة هذه الحياة، نرتب ونختار ونحلم ونعلم أننا راحلون فى نفس الوقت

قضيت أسبوعًا من الوحدة والعزلة والتأنيب والسكوت ،مع السكون أنظر إلى هاتفى وهو يناديني ولا أجيب ،ربما لعدم وجود طاقة للحديث ،وربما من تمنيت سماع صوته لم يحاول سماع صوتى طيلة هذه المدة

أفكر فيه وأنا أمر بكل هذه الأحداث ،نعم فهذا هو الوقت الذى كان من المفترض أن أجده فيه ؛ ولكنه لا يعلم ما حدث ، تعطيه المبرر فى الوقت الذى تعلمين فيه أن هذا المبرر لا يكفى فى أن يكفر ذنب تركى كل هذه الأيام دون اتصال أو محاولة طمئنى ولو بكلمة ...

لازلت بداخلى ثقة فى انتصار العقل حين يختار السعادة ، نعم سيضحى ويختار حبه الذى كان يبحث عنه ووجده

لماذا لا أبادر بالاتصال أهى كرامتى ؟ أم طاقتى التى نفذت ؟أم خوف من الاختيار ؟

جرس الباب

علا: خالد وهبه

خالد: إزيك ياعلا ، إيه يابنتى مبترديش ليه على التليفون إحنا وصلنا انهارده ،وعرفنا اللى حصل

إزاى كدا ؟

علا: مفيش خدت جرعة زيادة من المنوم اللى كنت كاتباه ليها

هبه: إيه اللى وصل الموضوع لكدا ؟؟؟؟ أنا عندى صدمة كبيرة

علا : مفيش يا هبة، هى كانت مكتئبة والفقد اللى فى حياتها بيزيد وكان آخرهم وفاة مامتها ، الموضوع صعب صعب عليا أوى

هبه: أنا عارفة إن الصدمة كبيرة عليكى أكتر مننا ،بس صدقينى إحنا حاسين بيكى ولازم تطلعى من الحالة دى، ربنا يرحمها اكيد هيرحمها لأنها ماكنتش فى حالة طبيعية

علا: أكيد طبعًا ، طمنونى عليكوا

خالد: إحنا كويسين الحمد لله

اكتفوا بكلمة الحمد لله لأن الوقت لا يسمح بأن يظهروا أى سعادة ، فالسعادة عار يجب إخفاؤه وقت حزن المقربين .....

صباح جمعة جديدة أستيقظ فيه على صوت الهاتف ،إنه حسن . ضربات قلبى تنتفض يااااااه كم انتظرت هذا الاتصال

علا: آلو

حسن : صباح الخير يا علا

علا: صباح النور

حسن : هو أنا ممكن أعزمك على الفطار ؟

علا: أكيد طبعًا أنا لسه مفطرتش

حسن: خلاص إلبسى ،ونتقابل فى نفس المكان على النيل

علا: تمام

ما هذا الوجه الشاحب ؟ كيف سأقابله بكل هذا البؤس ؟ وكيف أستطيع إخفاؤه وهو يملأ أجزائى ؟

ارتديت ملابس بسيطة ؛ لأبدو فى العشرين، وأخفيت حزن عينى خلف نضارتى السوداء

وفى أقل من ساعة كنت بالمكان أبحث عنه أريد أن أرتمى بين أحضان عيناه ، ها هو يحتسى فنجانًا من القهوة شاردا

علا : حسن

حسن: علا ، إزيك مالك فى إيه ؟

علا : للدرجة دى باين عليا

حسن: باين إيه يابنتى ، إنتِ كأنك فى عزا

علا: أنا فعلًا فى عزا

حسن: فى إيه قلقتينى باباكى كويس وابنك ؟ فى إيه طمنينى

علا: متقلقش أنا كويسة ؛ بس نيهال صحبتى انتحرت الجمعه اللى فاتت

حسن : نيهال مين ؟؟؟

علا: دى واحدة صحبتى إنت متعرفهاش

حسن: إنتحرت ليه ، هى صاحبتك أوى ؟

علا: هى تفرق اذا كانت صحبتى أوى ولا لا ؟

حسن : أنا مقصدش ، قصدى يعنى إنها لو صحبتك أوى الموضوع هيكون صعب

علا: آه ،هى صحبتى أوى وأنا كنت صاحبتها الوحيدة ، وعشان مخك ميروحش بعيد هى كانت مريضة اكتئاب واحياناً مريض الاكتئاب بينتحر

حسن: أيوا إيه السبب يعنى ؟

علا: السبب إن المريض فى الحالة دى بيبقى عنده يأس من الحياة ،وحاسس إن ملوش قيمه ،وملوش لازمة عند أى حد وطول الوقت بيفكر ،وحاسس بالذنب فى أى تصرف بيتصرفه ،والحالة بتزيد سوء لما بيكتر الفقد فى حياته ؛ زى إنه يفقد حبيب أو قريب وهى الفترة الأخيره فقدت كل دول ، الشخص اللى كانت بتحبه إتخلى عنها وسابها ومامتها اللى كانت أقرب حد ليها اتوفت ، ودا زود من سوء الحالة ، بالإضافة لإن أنا صاحبتها الوحيدة ،كنت مشغولة بردو عنها ودى أكتر حاجة تعبانى ، حاسة إنى لو كنت إديتها شوية اهتمام كان ممكن دا ميحصلش ، كان ممكن تعيش وتكمل حياتها

حسن : متحمليش نفسك الذنب ، دا عمرها وأجلها، مفيش حد ممكن يقدم أو يأخر فيه

علا: أنا عارفة، بس مش قادرة أتخلص من الشعور دا

حسن: كل دا يحصل الأسبوع اللى فات ، ليه مكلمتنيش

علا: كنت مستنية إنت تكلمنى ، محبتش أضغط عليك

حسن : تضغطى عليا فى إيه ،كان لازم اقف جمبك

علا: يمكن عشان إحنا آخر مرة كنا بنتكلم فى موضوع محتاج منك تركيز وتفكير ومحبتش إتصالى يأثر على تفكيرك

حسن: أنا تعبان أوى يا علا ،حاسس إنى مطحون من كتر التفكير ، أنا بحبك بجد وحاسس إن حياتى من غيرك مستحيلة ، وفى نفس الوقت ولادى مش قادر أظلمهم، وأنا معاهم بفكر فيكى ، ولما بكون معاكى بفكر فيهم ، مش عارف آخد خطوة ممكن تدمرهم ، ولا عارف آخد خطوة ممكن تدمرنى ، فكرت أتكلم مع مراتى ؛لكن مش قادر أخمن رد فعلها ،ومش عارف رد الفعل دا هيكون تأثيره عليا إيه وخصوصًا إن ولادى مرتبطين بيها ، مش هقدر أحرمهم منها ومش هقدرأبعد عنهم

علا: طيب ،إذا كانت دى النتيجه اللى إنت وصلت ليها يبقى المشكلة فين ؟! الاختيار بقى سهل جدًا

حسن : إنتِ تقصدى إيه ، أنا بتكلم معاكى كأنى بتكلم مع نفسى بصوت عالى

علا: وأنا بسمعك وبرد عليك ،وبحاول أسهل عليك المواضيع وحاول إنت تفهم كلامى

حسن : إنتِ شايفة إنك كدا بتسهلى المواضيع ؟ طيب ،إنتِ كدا هتبقى مرتاحة

علا: بصرف النظر عن إيه اللى هيريحنى ، إحنا كبرنا ودورنا فى التضحية بقى واجب عشان ولادنا

حسن: بردو دا مش حل ،مش بعدنا هو الحل

علا: حسن أنا بتكلم عن الحل اللى فى إيدى ، أنا مقدرش أتكلم بالنيابة عن مراتك وولادك ، مقدرش أتكلم غير عن نفسى وبس ، وبحاول أساعدك ...عشانك مش عشانى أنا فعلًا حاسة المرة دى إنك تعبان

حسن : أنا فاهم كل كلامك لكن بردو مش عارف أعمل إيه !!!

علا : طيب مفكرتش تتكلم مع حد محايد يمكن يقدر يفيدك

حسن: أى حد محايد مش هيحس بيا إنتِ اكتر حد هيحس ، لو حكيت لأخويا ولا أى حد هيقول الاولاد أهم

علا: يعنى إنت شايف إن رأى الناس هيكون إن الاولاد أهم ،وشايف إن دا مش الراحة بالنسبة ليك !!!! طيب إيه الحل

حسن : بردوا مش عارف

علا: تسمحلى أقولك إيه الحل ... الحل إننا نبعد وإنك تفضل فى حياتك وتعرف إن دى قدراتك ومتحاولش تعمل حاجه إنت مش قدها ، واوعى تفتكر إنى بعيب فيك بالعكس كل إنسان ليه قدرة مختلفة عن غيره؛ فيه شخص ممكن يقتنع بالغلط لدرجة تخليه يقنع كل ال حواليه بيه ،وكمان يوصل بيه الحال انه يعمل الغلط دا من شدة ايمانه ورغبته فيه و وفى شخص مش هيعمل حاجة غلط لكن ايمانه بالشىء

دا مش قويه للدرجة ال تخليه يعمله، هو دا حالك وللأسف إنت مش الشخصية اللى ممكن تناسبنى لأنى أقوى منك بكتير وأنا محتاجة فى حياتى شخص أقوى منى بكتير

حسن: يعنى دا رأيك فيا إنى جبان ومتخاذل ؛عشان عايز أحافظ على أولادى وبيتى؟

علا: سيبك من رأيى، واعتبرنى مقولتش حاجة وقولى إنت بعد التفكير وصلت لإيه؟؟

حسن : أنا فكرت كتير ،ويمكن أكون خدت وقت عشان أقدر أوصل لحاجة، واللى أنا هقوله دلوقتى عايزك تفهميه وتستوعبيه صح ، بلاش تكونى مندفعة كالعادة وتأخدى كل حاجة بعصبية...

علا: عصبية ايه !!! هو انت شايفنى بزعقلك ؟؟ انا بتناقش معاك بكل موضوعيه وحياديه ورأيى فى الموضوع راى عام عن الحاله نفسها

حسن : هو أنا بقيت حالة عندك؟؟؟

علا: كل الاشخاص اللى بيمروا فى حياتى حالات ؛منها السهل ،ومنها الصعب ،ومنها المستعصى

حسن: وانا من وجهة نظرك حالة مستعصية؟؟

علا: إذا دا الاختيار اللى إنتَ اخترته من كلامى ، يبقى إنتَ فعلًا كدا، لإن أنا عندى قناعة إن كل حالة بتكون فاهمة نفسها أكتر من أى حد تانى حتى لو كان الطبيب المعالج ليها

حسن : طيب ممكن تسمعينى وتحاولى تفهمينى وأنا هتكلم معاكى بمنتهى الصراحة وهعتبر نفسى فعلًا حاله وحالة كمان مستعصية ، واسمحيلى اعتبرك الدكتورة بتاعتى

علا: أكيد طبعًا ،اتفضل أنا سمعاك

حسن: إحنا كنا جيران يا علا من حوالى عشرين سنة تقريبا بعد ما انتوا عزلتوا فى حاجات كتير حصلت انتِ متعرفهاش ولما اتقابلنا أنا محاولتش أتكلم فيها

ابويا وامى طول الوقت مكنوش متفقين ، مش عارف هتفتكرى حاجة زى دى ولا لا؟ مشاكلهم كبرت مع الوقت وأبويا اختار إنه يبعد وينهى حياته معاها ، مش عايز أظلمه دلوقتى زى ما ظلمته ساعتها بحكم إنى كنت صغير ،ومش فاهم أوى زى انهارده ؛ بس اختياره البعد ساعتها واختياره إنه يعيش حياته مع واحدة تانية أثر فى نفسيتى كتير . فجأة ،حسيت إن الأمان بيضيع منى يوم بعد يوم . كنت حاسس إنه أنانى وإن أنا واخواتى ملناش ذنب فى اختياره لأمى من البداية

أمى كمان فضلت تغذى فينا إن أبونا سابنا ورمانا ورماها ، وان هى ضحت عشان تربينا ، وكأنها بتذلنا بالتضحية دى وإن احنا قدام التضحية دى لازم نكره كمقابل طبيعى لتصرفه معاها

علا: بس انت دلوقتى بتقول انك لما كبرت بقيت فاهم إنك ظلمته

حسن: آه فهمت ، دا دلوقتى بس متأخر أوى ؛ لإن الفهم دا مقدرش يمحى إحساسى بالكره والعذاب لسنين طويلة ، ويمكن دا اللى مخلينى خايف على ولادى

من نفس التجربة ، مش عايزهم يحسوا نفس إحساسى ، وأنا كمان مراتى أصعب من أمى بكتير .

علا: يعنى إنت من وجهة نظرك إن حياة ولادك أفضل مع أب وأم السمة المسيطرة على حياتهم هى التعاسة ، وإن الأب والأم دول هيقدروا يحققوا لولادهم الأمان

حسن: إنتِ قصدك إيه ؟ واضح إنك مفهمتيش كلامى

علا: بالعكس أنا فهمت كلامك كويس ، وللأسف دا كلام ناس كتير ، ناس العادات والتقاليد الغلط سيطرت على عقولهم ورسخت جواها أفكار غلط . أفكار بتفرز فى المجتمع أجيال مريضة ومعقدة، الحالة اللى إنت فيها دلوقتى مكنتش هتفرق كتير لو والدك ووالدتك كملوا مع بعض ، إحساس أمك بالتضحية هيفضل موجود وللأسف الأولاد هم اللى لازم يدفعوا الثمن ، ثمن التضحية عشان كملت فى تعاسة ، وثمن للتضحية ، لو انفصلت وعاشت لوحدها تربى أولادهما .

تقدر تقولى إنت عوضت أمك وأبوك إزاى، وإيه اللى انت دلوقتى بتقدر تقدمه ليهم؟

حسن: مش فاهم السؤال

علا: مش فاهم السؤال ولا مش لاقى الإجابة ؟

الموضوع ببساطة شوف إنتَ بتعمل إيه لأهلك ،واعرف إن هو دا اللى هتخده من ولادك بعد ما يكبروا ويكون ليهم حياتهم

حسن : إنتِ عايزة تقولى إن ولادى بعد ما هضحى عشانهم مش هيسألوا فيـــا

علا: أنا مش عايزة أقول ، إنت اللى قلت ؛ قلت الحقيقة . أنا شايفة إن كل طرف ليه حقوق وعليه واجبات ، ولادك ليهم عندك حقوق ملهاش علاقه بإنك تضحى لإن هم كمان لما يكبروا مش هيضحوا عشانك بس يارب يقدروا يدوك حقوقك عليهم .

حسن : إنتِ بتفكرى بطريقة غريبة أوى ، ودا بيخليكى بردوا تشوفينى شخص تفكيره غريب

علا: لا ،إنتَ مش شخص غريب، إنتَ شخص ضعيف مش قادر تحمى سعادتك وسعادة الشخص اللى بيحبك

حسن : إنتِ فاهمة كلامك دا ؟؟ إنتِ بتهينينى !!!!!

علا: أنا أهنت نفسى لما رضيت أتحط فى كفة وطلبت منك تختار

حسن : صدقينى أنا فعلًا بحبك ، وكل الحكاية إنى مش عارف أقنعك بوجهة نظرى

علا: أنا كمان بحبك ،وأقولك على حاجة كمان إيه رأيك نتجوز فى السر من غير ما أى حد يعرف

حسن : بجد يا علا!!!!

علا : آه بجد ، إنت تستحق إنك تكون زوج ليا ،وبالتالى تكون انت الوحيد اللى المفروض يدفنى ويدخلنى فى القبر

حسن : أدفنك !!!!!!

علا: آه ،مستغرب ليه. إنت اخترت تدفن حبى وأنا على قيد الحياة ، وأنا كدا كمان شايفة إن دفنك للحب دا مع وجوده يديك الحق فى إنك تدفن نفس الجسد اللى حبيته

بعد ما تطلع أنفاسه ، لو كنت اخترت إنك تعيش مع الحب دا كان هيبقى من حقك تعيش مع الجسد بردو

حسن : انتِ لسه قايله إنك موافقة إننا نتجوز من غير ما حد يعرف!!

علا: آه نتجوز فى السر ؛ يعنى يكون فى بينا ورقة بتقول إننا بنحب بعض وهى دى نفس الورقة اللى هتديك الحق فى دفنى ، ولما تاخد قرار إننا نتجوز فى العلن هيكون فى بينا حياة قبل الموت

حسن :إنتِ ليه مصرة تعجزينى ؟؟ أنا آسف يا علا ، آسف إنى ظهرت فى حياتك ، وآسف إنى أهنتك زى ما إنتِ بتقولى

أنا همشى لإن حاسس إن وجودى بقى مش مرغوب فيه

علا: أسفك مش مقبول يا بشمهندس وتقدر تمشى طبعًا، وقبل ما تمشى ياريت تنسى إننا اتقابلنا وياريت متحاولش تكلمنى تانى ...

-آنا آسف إنى دخلت حياتك !!!!!!! وكأنه اعتذار لـــتأخره عن ميعاد بيننا !!!!!!

أعذرك لأنك لا تعرف كم ارهقت فكرى ،وشعرت من أجل زوجتك بالذنب حينما اعتقدت أنى ساكون اختيارك

كما أنك لا تعرف أن من تحدت الموت اعتقدت أنك عوضًا من ربها فى أيامها المعدودة

ربما تغير رأيك وتعود ولكن بعدما أكون جثة هامدة يغطيها التراب

أحيانا تموت قلوبنا وهى على قيد الحياة ؛لنعلم أن الموت ليس أنفاساً تنتهى ، ولكنه فقدان شىء لا يستوعب العقل عدم وجوده .....

تمت / لمياء طه